ذاكـــرات كويكات

זוכרות את כֻּויכּאת

Remembering Kuwaykat

تحرير: رنين جريس

ترجمة ومراجعة لغوية:
عمر اغبارية، **تشارليس كايمين**
ايتان برونشطاين، افرات ابن تسور
الون بن يهودا، هشام نفاع، تومر جاردي

تجميع الشهادات:
رنين جريس، صحيفة الحقيقة – ايار 2007
طه عفيفي، محمد غضبان

تصميم الكتيب: محمود ياسين

تصميم الغلاف: الكسندرا تشين

صورة الغلاف الأمامي:
الطريق الى مدرسة كويكات

صورة الغلاف الخلفي:
خارطة بريطانية لفلسطين ١٩٤٢، مع
"تعديلات" إسرائيلية ١٩٥٥

صور داخل الكتيب:
أرشيف كيبوتس بيت هعيمق، رنين جريس

طباعة:
مطبعة الرسالة – بيت حنينا، القدس

إصدار:
جمعية "زوخروت"
هاتف: 6953155 – 03
فاكس: 6953154 – 03
Ibn Gvirol 61
Tel Aviv Jaffa 64362

تحية وشكر خاص
تحية شكر خاص للاجئات ولاجئي كويكات لسماحهم لنا بدخول قريتهم ونشر شهاداتهم.

עריכה: רנין ג׳רייס

תרגום ועריכה לשונית:
עומר אג׳בריה, צ׳רליס קיימן, איתן ברונשטיין,
אפרת אבן-צור, אלון בן יהודה, השאם נפאע,
תומר גרדי

איסוף העדויות:
רנין ג׳רייס, עיתון אלחקיקה- מרץ 2007,
טאהא עפיפי, מוחמד ע׳דבאן

עיצוב: מחמוד יאסין

עיצוב הכריכה: אלקסנדרה צ׳ין

תמונת שער קדמי:
בדרך אל בית ספר כויכאת

תמונת שער אחורי:
מפה מנדטורית לפסטין 1942, עדכון ישראלי
ב 1955

תמונות בתוך החוברת:
ארכיון קיבוץ בית העמק, רנין ג׳רייס

הדפסה:
דפוס אלרסאלה, בית חנינא, י-ם

הפקה:
עמותת זוכרות (ע״ר 580389526)
טל׳ 6953155 - 03
פקס 6953154 - 03
אבן גבירול 61
ת״א יפו 64362

תודה מיוחדת והערכה
תודה מיוחדת לפליטות ופליטי כויכאת שהרשו לנו להיכנס לכפרם ולפרסם את עדותיהם

זוכרות מודה לג׳ודי בן עת, חברת קיבוץ בית העמק, על יוזמתה והתעקשותה לקיים את הסיור בשרידי כפר כויכאת וכן על תרומתה לחוברת זו. תקוותנו שישראלים נוספים, שחיים בשטחי יישובים שנחרבו בנכבה, ינהגו כמוה ויתרמו בכך להכרה בטרגדיה שנגרמה לפלסטינים בעטיה של הקמת מדינת ישראל

أيلول 2008 ספטמבר

© All rights reserved to those who were expelled from their homes

3//2

كويكات כויכאת 1952

مقدمة

"دخلوا على البلد بالليل، الحرس حسّ عليهم وصار يطخّ. الجيش حوّط البلد، وتركها مفتوحة من الشرق حتى تطلع الناس وصاروا يضربوا علينا بالمدافع. وهيك طلعت الناس قبل ما توصل اليهود البلد".

هذا ما قاله قاسم نصرة (1913) إبن قرية كويكات والذي يسكن اليوم وعائلتة في قرية المزرعة قضاء عكا. حكاية قاسم هي حكاية القرية، وحكاية القرية هي رواية تهجير شعب بأكمل وتطهيره من المكان والزمان.
كويكات هي إحدى قرى قضاء عكا في الجليل الغربي، وتعتبر موقعًا أثريًا يحتوي على نحت في الصخور، مغاور، مقابر ولا سيّما تل ميماس التي كانت تضم خزانات قديمة للمياه ومعاصر للعنب ومدافن محفورة في الصخر، يعود تاريخها الى العهد الكنعاني (على الأرجح).
شارك ابناؤها في ثورات فلسطين ومعاركها الى أن تم احتلالها في تموز 1948 خلال المرحلة الأولى من العملية الصهيونية المسمّاة "ديكيل". لم يبقَ من بيوتها سوى القليل وما زالت اشجار زيتونها قائمة بين بيوت المستوطنين، يفترض أن تذكرهم بزمانٍ آخر..

تعمل زوخروت على إيصال تاريخ النكبة الفلسطينية للجمهور عمومًا، والجمهور اليهودي خصوصًا. وقد صدر هذا الكتيّب بمناسبة جولة في قرية كويكات ستقوم بها "زوخروت" نستمع من خلالها الى حكاية القرية على لسان مهجّريها.

هذا هو الكتيّب رقم 26 من سلسلة الكتيبات التي توثق تاريخ القرى الفلسطينية المنكوبة، والتي تصدرها جمعية "زوخروت - ذاكرات". صدرت قبله كتيبات عن المواقع التالية: خربة أم برج، خربة اللوز، الشيخ مونّس، المالحة، العجمي في يافا، حطين، الكفرين، الشجرة، ترشيحا، بئر السبع، إجليل، اللجون، سحماتا، الجولان، اسدود والمجدل، خربة جلمة، الرملة، اللد، عكا، حيفا، عين المنسي، الحرم (سيدنا علي)، عين غزال، لفتا ودير ياسين.

הקדמה

"השומרים חשו בתנועה החשודה, והחלו לירות עליהם. בשעה זו הצבא כבר הקיף את כל הכפר, אך השאיר את מזרח הכפר פתוח למנוסה, עד שיצאו האנשים. בשלב זה החלו לירות עלינו באש תותחים. בצורה זו יצאו האנשים מהכפר קודם שהגיעו אליו היהודים".

אלו הם דבריו של קאסם נצרה (1913), בן הכפר כויכאת, אשר מתגורר היום עם משפחתו בכפר אלמזרעה שבנפת עכו. סיפורו של קאסם הוא סיפורו של הכפר, וסיפורו של הכפר הוא סיפור שמשקף גירוש מקיף של עם וטיהור אתני שלו מהמקום ומהזמן.

כויכאת היתה אחד הכפרים בנפת עכו של הגליל המערבי. כויכאת היא אתר ארכיאולוגי שבו נמצאו כתובות חקוקות על סלעים, מערות, בתי קברות, ותל מימאס, שבה היו אגני מים, יקבים וקברים חצובים בסלע המתוארכים, קרוב לוודאי, לתקופה הכנענית.

תושבי הכפר השתתפו במרידות פלסטין ובמערכותיה עד אשר נכבשה ביולי 1948 בשלב הראשון של מבצע "דקל". מבתי הכפר לא נותר דבר פרט לבתים ספורים בלבד. עצי הזית של כויכאת עדיין מכים שורשיהם בין הבתים של מתיישבי חורבותיה, מניחים לכם להיזכר בזמן אחר...

פעילי "זוכרות" עמלים כל העת להביא לתודעת כלל הציבור הרחב את תולדותיה של הנכבה הפלסטינית, בפרט בקרב הציבור היהודי. חוברת זו מופקת בעקבות סיור, שמקיימים פעילי "זוכרות" בכפר כויכאת. במהלך הסיור נאזין לסיפורו של הכפר מפי מגורשיה.

זוהי החוברת העשרים ושש מבין סדרת חוברות, המתעדת את תולדות כפרי פלסטין נפגעי הנכבה, והיוצאת לאור מטעם עמותת "זוכרות".

חוברות קודמות לפרסום חוברת זו נסבות על האתרים הבאים: חירבת אום ברג', ח'רבת אללוז, אלשיח' מונס, אלמאלחה, אלעג'מי ביאפא, חטין, אלכפרין, אלשג'רה, תרשיחא, באר אלסבע, ג'ליל, אללג'ון, סחמאתא, אלג'ולאן, , אסדוד ואלמג'דל, ח'רבת ג'למה, אלרמלה, אללד, עכא, חיפא, עין אלמנסי, אלחרם [סידנא עלי], עין ע'זאל, לפתא ודיר יאסין.

كويكات כויכאת 1950

كويكات

ذكرها الصليبيون بعد احتلالهم لفلسطين عام 1104، مرة بإسم كويكت ومرَة بإسم كاكيت، كما أنها وردت في الحولية السنوية لولاية بيروت عام 1916م بإسم القويقات. هي إحدى قرى قضاء عكا في لواء الجليل الغربي وتعتبر موقعا أثريا يحتوي على نحت في الصخور، مغاور، مقابر ولا سيّما تل ميماس التي كانت تضم خزانات قديمة للمياه ومعاصر للعنب ومدافن محفورة في الصخر، يعود تاريخها الى العهد الكنعاني (على الأرجح). تبلغ مساحة قرية "كويكات" 4733 دونما ووصل عدد سكانها عام 1948 الى أكثر من 1100 نسمة. عمل أهلها في الفلاحة كباقي سكان قرى الجليل، واشتهروا أيضًا بتربية المواشي.

بنى العثمانيون في القرية مسجدًا عام 1887، ولم تكن له مئذنة ولا قبّة. وعيّن أهل القرية الشيخ داود ذياب، احد أبناء القرية، إماماً وخطيبا له. وبما انه لم يكن في القرية مدرسة، فقد استعمله الأهالي كمكان للتعليم.

في عام 1933 تبرّع عوض عبد الحليم، احد أبناء القرية، بقطعة ارض في وسط الجهة الشمالية من القرية، لبناء مسجد جديد، والذي أنجز بناؤه عام 1934 حيث انتقل أهل القرية للصلاة فيه، وعُرف الجامع القديم فيما بعد بـ المنزول.

مع ازديـاد عدد السكان والتلاميذ، طلب أهل القرية من دائرة المعارف، بناء مدرسة ابتدائية، وبعد نيل الموافقة تم بناؤها عام 1935، وانتقل التلاميذ من المسجد الى المدرسة الجديدة. تقع المدرسة في الجهة الشمالية الغربية من القرية والى جانبها بئر ماء. وكان آخر صف فيها قبل النكبة، هو الرابع الابتدائي، حيث يلتحق التلاميذ بعد ذلك بمدرسة كفرياسيف المجاورة.

بالإضافة، يوجد في القرية مقام للشيخ العربي الدرزي أبو محمد القريشي الذي سكن القرية ودفن فيها بعد مماته.

لم تكن في القرية سوق تجارية، بل بعض دكاكين السمانة. وبسبب قرب القرية النسبي من عكا، قد استطاع سكانها الاستفادة من الخدمات التربوية والطبية والتجارية المتاحة في المدينة. كانت الملابس والمواد الاستهلاكية والحلويات والفاكهة تشترى من أسواق عكا، كما كانت القرية تشتري منها ماكينات الخياطة وحلي النساء. وكان البيع والشراء يتم على ظهور الدواب في الغالب وفي آخر الفترات السابقة للنكبة أصبح في القرية سيارة نقل واحدة يمتلكها غانم

محمد العطعوط.
بالإضافة الى عكا، كان التجار يجلبون المواشي من سوق الصفصاف وسوق الخالصة وسوق كفرياسيف، ويبيعونها في أسواق حيفا ومستوطنة نهاريا، حيث فتح اليهود باباً لتجارة الأبقار، استفاد منه الكثيرون من تجّار القرية وغيرهم.

آذار 1938
لقد نالت قرية كويكات كغيرها من قرى فلسطين، نصيبها من تنكيل قوات الاستعمار البريطانية. ففي شهر آذار عام 1938 قاموا بشق طريق تربط بين قرى يركا وجولس وكفرياسيف، وتتجه شمالاً الى كويكات ومنها الى الحدود اللبنانية، وهي تتصل بالشارع الرئيسي الذي يربط بين عكا وصفد، وكان لهم قاعدة عسكرية قرب يركا. من اجل ذلك فرضوا على أهل كل بلدة يوم عمل مجاني لرصف الطريق، وجاء دور كويكات للسخرة فتسلل ثوار القرية وزرعوا لغماً ارضياً استهدفوا به سيارة جيب عسكرية بريطانية بعد رصدها. مرّت السيارة على اللغم فانفجر وقُتل من بداخلها من الضباط والجنود وعاد الثوار مسرعين الى قريتهم.
هرعت القوات البريطانية الى المكان وكانت كفرياسيف هي الأقرب اليها، ولما شاهد البريطانيون القتلى ثارت ثائرتهم وتوجهوا اليها واحرقوا قسما كبيرا من بيوت القرية ومحصولها، ثم علموا ان الذين زرعوا اللغم ثوار من كويكات، فتوجهوا شمالاً اليها مشياً على الأقدام وفور وصولهم بدأوا بإطلاق الرصاص على كل من صادفوه من الرجال حتى وصلوا الى الجامع. طلب الجنود مختار القرية، فجاء الحاج سيلم الغضبان يتوكأ على عصاه، فاخبروه عن الانفجار الذي أسفر عن قتل الضباط والجنود وطلبوا منه أسماء الثوار لملاحقتهم، فلم يستجب لطلبهم، فاخذوا العصا من يده واخذوا يضربون بها رجالا آخرين بعد نزع سراويلهم.
وقد سقط جراء ذلك الاعتداء الاجرامي تسعة شهداء، سبعة من أهل القرية واثنان من خارجها وهم:

1) احمد عبد اللطيف
2) حسين علي بدران
3) حمد محمد حسين
4) صالح احمد سنونو
5) علي محمد البيتم
6) محمد صالح اسكندر

7) محمد خليل عطعوط
8) أبو علي الصفدي، وكان يعمل معماريا في القرية وهو الذي بنى الجامع.
9) ذيب مزيان من قرية سعسع، كان ماراً بالقرية.

معركة الكابري- آذار 1948

مع إعلان حكومة الاستعمار في شباط عام 1947 انتهاء انتدابها على فلسطين يوم 15 أيار 1948 وتسليمها السلاح والآليات الحربية للقوات اليهودية، اجتمع رجال القرية وقرروا شراء السلاح للدفاع عن القرية في الوقت الذي لم يكن فيه المال متوفرا لدى الجميع بسبب سوء الوضع الاقتصادي.
على الرغم من ذلك اشترك أهل القرية بشراء بعض الأسلحة مع العلم ان الرجال كانت تنقصهم الخبرة في السلاح كما كان ينقصهم التدريب على الرماية، فيما عدا من كانوا في سلك البوليس.
في آذار 1948 انطلقت قافلة مؤن وعتاد من مستعمرة نهاريا الى قلعة جدين (قلعة قديمة منذ عهد الرومان) وبعض المستعمرات في الجليل الأعلى، وذلك عبر الطريق القديمة عكا صفد.
وبوصول القافلة اليهودية الى منطقة الريّس قرب مقبرة كويكات، تتقدمهم جرافة ومصفحتا حراسة وخمس سيارات شحن وباص، فوجئوا بإطلاق النار عليهم من الكمائن التي أعدّها ثوار كويكات والقرى المجاورة.
لم تتمكن القافلة من التقدم وأثناء القتال الذي شارك فيه خمسة من جيش الإنقاذ بقيادة الضابط علوش، الى جانب أهالي قرى المنطقة، صدرت نداءات من المقاتلين الى اليهود تطلب منهم التسليم، ولكنهم رفضوا واستمروا بالمقاومة.
وطلب المقاتلون وقوداً لإحراق الآليات، فأتوهم بكمية من البنزين، أخذها شحادة علي شحادة وأسرع الى المصفحة الأولى وأضرم فيها النار.
أسفرت المعركة عن قتل معظم أفراد القافلة وعددهم 46 جنديا بينهم امرأة، ومن الجانب الفلسطيني استشهد ثلاثة احدهم جندي من جيش الإنقاذ واحمد حسن من الكابري والثالث من لوبية، لم يُعرف اسمه، كان ماراً بجَمله محملاً بالبرتقال من احد البساتين الى قريته. وجرح اثنان من كويكات وهما شحادة علي شحادة وذيب محمد سنونو والثالث حسين خليل من الشيخ داوود (الشيخ دنون اليوم).

الرحيل..

وقع الهجوم الصهيوني الأول على القرية ليلة 19 كانون الثاني عام 1948، حيث نجح أهالي القرية في صد الهجوم بما امتلكوه من أسلحة قليلة. وفي ليلة 7 شباط قاموا بهجوم آخر على القرية، وهنا أيضا نجح أهل القرية في صدّهم كما في المرة الأولى.

تم احتلال القرية في المرحلة الأولى من "عملية ديكل" بين 8 و 14 تموز. وفي سياق هذه العملية تم احتلال معظم الجليل الأسفل، بما في ذلك الناصرة. وقد بدأت عملية ديكل ليل 9 تموز، وذلك مباشرة بعد أن دخل أول وقف لإطلاق النار في الحرب حيز التنفيذ. وكانت الخطوة الأولى من هذه العملية تهدف الى الاستيلاء على سلسلة من القرى تقع على محور شمال- جنوب في تلال الجليل العربي. وقد استمدت الوحدات المهاجمة من اللواء شيفع (السابع) ومن الكتيبة الأولى في لواء كرميلي. وأدت هذه المرحلة المبكرة من عملية ديكل الى توسيع رقعة الأراضي الساحلية التي سيطرت القوات الصهيونية عليها في منطقة عكا، واحتلال القرى: عمقا، كويكات، كفرياسيف، ابوسنان، جولس، المكر، وجنوباً قريتي عبلين وشفاعمرو.

في تلك الفترة احتدمت المعارك بين اليهود والعرب وبدأت المدن والقرى العربية تتساقط بأيدي اليهود حتى وصلوا بعد فتره الى عكا وقاموا باحتلالها بتاريخ 19 أيار 1948.

في 9 تموز، جاء بعض العرب المتعاونين مع الصهيونيين الى قرية كويكات وطلبوا من المختار الاستسلام، غير انه رفض، ربما لخوفه من أن تتهمه الجيوش العربية بالخيانة، حيث أنها طلبت من أهل القرية عدم إخلاء القرية. في تلك الليلة عينها، بدأت عملية ديكل وقصفت كويكات، وعندها فرّ الكثيرون من سكان القرية الى قريتي أبوسنان وكفرياسيف وغيرها من القرى التي استسلمت لاحقاً ولحقهم الثوار فيما بعد. وبقي في القرية بعض المسنين الذين طردوا فيما بعد الى القرى المجاورة.

كويكات اليوم...

في كانون الثاني 1949، تم إنشاء كيبوتس هبونيم على أراضـي القرية، قـرب موقعها، وفـي وقـت لاحـق أعيدت تسميته فأصبح يعرف باسم بيت هعيمك. وكان سكان هذا الكيبوتس من المهاجرين اليهود الذين أتوا من انجلترا وهنغاريا وهولندا.

لم يبق من القرية سوى المقبرة المهجورة التي تغطيها الحشائش البرية ومقام الشيخ أبو محمد القريشي، وثمة نقشان باقيان على قبرين، الأول لحمد عيسى الحاج والثاني للشيخ صالح اسكندر الذي توفي عام 1940. ولا تزال بعض البيوت قائمة حتى يومنا هذا، يسكنها أهالي المستوطنة، إضافة إلى مدرسة القرية التي تحولت إلى ملهى ومسبح لأهالي المستوطنة.

مصادر:

* בני מוריס, לידתה של בעיית הפליטים הפלסטינים 1947-1949.

❖ كويكات- احد شرايين فلسطين، الحاج عبد المجيد العلي.

❖ الخالدي (1997). كي لا ننسى. مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

مقبرة كويكات / בית קברות כויכאת (2007)

כפר כּויכּאת: מבט אל תולדותיו

כּויכּאת הייתה כפר בנפת עכו אשר במחוז הגליל המערבי. כיום היא נחשבת לאתר היסטורי שתולדותיו מגיעות כנראה עד לתקופה הכנענית. ניתן למצוא בו מערות, בתי קברות, ואת "תל מימאס", שכלל מקווי מים, יקבים וקברים חצובים בסלע. הצלבנים הזכירו את הכפר לאחר כיבוש פלסטין בשנת 1104 בַּשם "כּויכּאת", ופעם אחרת בשם "כּאכּית". שמו הוזכר גם בכרוניקות של פלך ביירות בשנת 1916 בתור "אלקויקאת".

שטח כּויכּאת משתרע על פני 4,733 דונם. מספר תושביו הגיע בשנת 1948 ליותר מ-1,100 נפש. תושביו עסקו בחקלאות, כשאר תושבי הכפרים בגליל, ונודעו בגידול מקני צאן.

ב-1887 בנו העות'מאנים בכפר מסגד ללא צריח וללא כיפה. תושבי הכפר מינו את השייח' דאוד דיאב, אחד מהתושבים, לשמש בתפקיד האימאם והדרשן של המסגד. מכיוון שלא היה בכפר מבנה שישמש כבית ספר, התושבים השתמשו במבנה המסגד כמקום ללימוד. המסגד העתיק נודע לאחר מכן בכינויו "אלמנזול". בשנת 1933 תרם עווד עבד אלחלים, אחד מבני הכפר, חלקת אדמה בצד הצפוני של הכפר לצורך בניית מסגד חדש, אשר בנייתו הושלמה בשנת 1934.

משגדלה כמות התושבים והתלמידים ביקשו בני הכפר ממשרד החינוך של המנדט לבנות בית ספר יסודי. בשנת 1935 עברו התלמידים בכיתות א'-ד' ללמוד במבנה חדש בצד הצפון-מערבי של הכפר, שלצדו באר מים. בהגיעם לכיתה ה' עברו התלמידים לבית ספר בכפר יאסיף הסמוך.

בכפר נמצא קברו של השייח' הדרוזי אבו מוחמד אלקוריישי, שהיה תשוב המקום.

קרבתה של כּויכּאת לעכו אפשרה לתושביה ליהנות משירותי החינוך, הרפואה והמסחר בעיר. בגדים, מוצרי צריכה, דברי מתיקה ופירות הובאו אל הכפר באמצעות בהמות משווקי עכו, כמו גם מכונות תפירה ותכשיטי נשים. עם חלוף הזמן

הייתה בבעלות אחד מתושבי הכפר, ע׳אנם מוחמד אלעטעוט, משאית יחידה.

לא היה בכפר שוק למסחר, פרט לחנויות של חמאת צאן. בנוסף לעכו, הסוחרים הביאו צאן לכפר משווקי אלצפצאף, אלח׳אלצה וכפר יאסיף ומכרו אותו בשווקי חיפה ונהריה, שבהן פתחו היהודים מרכזים למסחר בבקר.

מרץ 1938

הכפר כּויכּאת, בדומה לשאר כפרי פלסטין, סבל מהיחס של הקולוניאליסטים הבריטים. בחודש מרץ 1938 החלו הבריטים לסלול דרך שקישרה בין הכפרים ירכא, ג׳וליס וכפר יאסיף, אשר פנתה צפונה לכיוון כּויכּאת ומשם אל גבול הלבנון. הדרך התחברה גם אל הנתיב הראשי שקישר בין עכו לצפת. ליד ירכא היה לבריטים מחנה צבאי, וחייליהם חייבו בני כל יישוב להקדיש לסלילת הדרך יום עבודה ללא קבלת תמורה. משהגיע תור כּויכּאת לעבודות הכפייה, מתקוממים מהכפר הניחו בדרך מוקש שנועד לפגוע בג׳יפ הצבא הבריטי. כתוצאה מכך נהרגו קצינים וחיילים והמתקוממים שבו במהירות אל כפרם.
הכוחות הבריטיים חשו אל מקום הארוע. למראה ההרוגים עלתה בהם חמתם והם פנו אל כפר יאסיף ושרפו חלק גדול מבתיו ויבוליו. לאחר מכן נודע להם שמניחי המוקש היו תושבי כּויכּאת, והם פנו רגלית צפונה. עם הגיעם לכפר החלו לירות בכל גבר אשר נקרה בדרכם, עד שהגיעו למסגד. החיילים דרשו לדבר עם מוח׳תאר הכפר. החאג׳ סלים אלע׳דבאן הגיע אליהם שעון על מקלו. החיילים סיפרו לו על דבר הפיצוץ אשר גבה את חיי הקצינים והחיילים, וביקשו ממנו את שמות המתקוממים כדי שיתלוו אליהם. משלא נענה לבקשתם, נטלו את המקל מידו והכו בו גברים שהיו בכפר לאחר שהפשיטו אותם ממכנסיהם. מעשה תוקפנות זה גבה את חייהם של תשעה שהידים מבני הכפר ושל שניים מחוצה לו, והם:
1. אחמד עבד אללטיף
2. חוסיין עלי בדראן

3. חמד מחמד חוסיין
4. סאלח אחמד סנונו
5. עלי מוחמד אלבייתם
6.מוחמד סאלח אסכנדר
7. מוחמד ח׳ליל עטעוט
8. אבו עלי אלצפדי, אשר נהג לעבוד בבניין בכפר והוא אשר בנה את המסגד
9. דיב מזיאן, עובר אורח מכפר סעסע.

מערכת כאברי – מרץ 1948 (שיירת יחיעם)

בפברואר 1947 הכריזה ממשלת הקולוניאליזם הבריטי על סיום השלטון המנדטורי בפלסטין ביום חמישה-עשר במאי 1948 ועל מסירת כלי הנשק ומכונות המלחמה לכוחות היהודיים. בשלב זה נפגשו אנשי הכפר והחליטו לקנות נשק כדי להגן על הכפר - אך באותה עת לא היה בידיהם ההון הדרוש לכך, בשל מצבם הכלכלי הקשה.
אף על פי כן, בהמשך השתתפו תושבי הכפר ברכישה של חלק מכלי הנשק, בידעם שלמַעט הגברים ששירתו בסגל המשטרה, לבני הכפר לא היה ניסיון קודם בשימוש בכלי נשק ובקליעה למטרה ולכן כדי להתכונן להגנה יש להתחיל באימונים.

במרץ 1948 יצאה מהיישוב נהריה שיירת ציוד ואספקה ליהודים שגרו בקלעת ג׳דין (יחיעם) ואל יישובים יהודיים נוספים בגליל העליון. השיירה כללה דחפור, שני משוריינים, חמש משאיות ואוטובוס אשר נסעו בדרך העתיקה המחברת בין עכו וצפת. עם הגיעם לאזור אלריס בסמוך לבית הקברות של כויכאת, נתקלו אנשיה בירי ממארב של מתקוממי כויכאת והכפרים הסמוכים אליו, ולא יכלו להתקדם.
בקרב שנערך במקום השתתפו חמישה לוחמים מצבא ההצלה, לצד תושבי האזור בפיקודו של הקצין עלוש. הלוחמים הערבים קראו ליהודים להיכנע, אך הם סירבו והמשיכו להתנגד. שחאדה עלי שחאדה שרף בעזרת בנזין את המשוריין הראשון.

רוב אנשי השיירה, ארבעים ושישה במספר, נהרגו. בין ההרוגים הייתה אישה אחת. בצד הפלסטיני נהרגו שלושה לוחמים: חייל מצבא ההצלה, אחמד חסן מהכפר אלכאברי ואדם נוסף, עובר אורח מכפר לוביא, שנשא על גמלו תפוזים מאחד הפרדסים אל כפרו. שלושת הפצועים מכּויכּאת היו: שחאדה עלי שחאדה, דיב מוחמד סנונו וחוסיין ח'ליל מאלשייח' דאוד (שייח' דנון היום).

גירוש...

ההתקפה הראשונה של הכוחות הציוניים על הכפר התרחשה בליל התשעה-עשר בינואר 1948. היא נהדפה באמצעות ירי מנשק קל. בליל השבעה בפברואר הותקף הכפר בשנית, ושוב הצליחו תושביו להדוף את המתקפה.

רק בחודש יולי, בשלב הראשון של "מבצע דקל", הצליח הצבא הישראלי לכבוש את הכפר. בין השמונה לארבעה-עשר ביולי נעו חטיבה 7 וגדוד 21 של חטיבת "כרמלי" מזרחה מאזור עכו-נהריה לעבר מורדות הרי הגליל המערבי. הם כבשו את הכפרים עמקא, כּויכּאת, כפר יאסיף, אבו סנאן, ג'וליס ואלמכּר, ודרומה יותר את הכפרים אעבלין ואת העיירה שפעמר (כיום שפרעם).

בתקופה ההיא התלקחו מערכות רבות בין היהודים והערבים. הערים הערביות והכפרים הערביים נפלו בזה אחר זה בידי היהודים ועכו נכבשה בתאריך תשעה-עשר במאי, 1948.

בתשעה ביולי תבע צה"ל מן הכפר להיכנע, אך המוח'תאר דחה את הדרישה, כנראה משום שחשש שצבא השחרור הערבי יאשימו בבגידה. באותו לילה החלה חטיבת "כרמלי" להמטיר על הכפר אש ארטילרית והאזרחים ברחו בבהלה.
עד מהרה הצטרפו גם הלוחמים אל האזרחים הנמלטים. היו ביניהם שברחו לכפר עמקא, אלא שכעבור זמן קצר נסו גם אנשי כפר זה בעקבות הפגזה של מרגמות. קומץ כפריים נשארו בכּויכּאת, רובם זקנים. נראה שחלקם הוגלו לאחר הכיבוש לכפר הסמוך אבו-סנאן, וחלקם המשיכו במסעם ללבנון וסוריה.

ضريح الشيخ أبو محمد القريشي
קבר השיח' אבו מוחמד אלקוריישי (2003)

כויכאת היום

בינואר 1949 הוקם על אדמות הכפר קיבוץ הבונים. עם חלוף הזמן שונה שמו והפך ל"בית העמק". עם חברי קיבוץ זה נמנו עולים חדשים מאנגליה, מהונגריה ומהולנד.

מהכפר לא נותר הרבה פרט לבית קברות נטוש מכוסה עשבים שוטים, קבר השייח' אבו מוחמד אלקוריישי וכתובות חקוקות על שני קברים - הראשונה של חמד עיסא אלחאג' והשנייה של השייח' סאלח אסכנדר, שמת בשנת 1940. בתים ספורים מאותה עת עדיין עומדים על תלם, והקיבוץ משתמש בהם. מבנה בית הספר של הכפר הוסב לבית שעשועים שלצדו בריכה עבור חברי הקיבוץ.

מקורות/ مصادر:

* בני מוריס, לידתה של בעיית הפליטים הפלסטינים 1949-1947.

* الحاج عبد المجيد العلي. (2000). كويكات- احد شرايين فلسطين.

* الخالدي. (2001). كي لا ننسى. مؤسسة الدراسات الفلسطينية

رحلة البحث عن جفرا...

مقتطفات من تقرير فاطمة عبد الرحمن، الجزيرة توك- 2 كانون الثاني 2008

ولدت الـ"جفرا" في قرية كويكات، كانت الـ"جفرا" وحيدة أبويها فلا إخوة لها ولا أخوات، ولم تتلق التعليم، في حين كان أولاد القرية الذكور يتلقون التعليم في مدرسة كفرياسيف القريبة من القرية. "الجفرا" لم يكن اسما بطبيعة الحال، وإنما لقب أطلقه الشاعر أحمد عبد العزيز علي الحسن (1915) عليها تشبيهاً لها بابنة الشاة الممتلئة الجسم. وقد عرف الشاعر بين أبناء القرية باسم أحمد عزيز وهو من الثوار الذين شاركوا في وقعة البروة عام 1936. أما اسم الجفرا الحقيقي فهو رفيقة نايف نمر الحسن (1923) من عائلة الحسن وأمها شفيقة إسماعيل. كانت سمراء اللون، ذات ملامح ناعمة، وكانت أمها خياطة تهتم بابنتها الوحيدة وتحرص عليها وتعززها وتكرمها وتظهرها بأجمل حلة. وكان أحمد عزيز ابن عمها مفتول العضلات ويحترف قول العتابا والزجل، تقدم لخطبتها وتمت الموافقة وتزوجا فعلا وهي في سن الـ16 تقريبا. أما أحمد عزيز فكان في حوالي الـ20 من عمره. وأعراسنا كانت كسائر أعراس الفلاحين في فلسطين، يعزف فيها المجوز والشبّابة والدربكة، وكان الأهالي يرقصون الدبكة نساءً ورجالا. لم يوفقا في زواجهما، وأرادت أمها أن يتم الطلاق وطلقت فعلا ولم يستمر زواجهما سوى أسبوع واحد، ولم يكن الطلاق أمرا سهلا فقد قامت بالهرب، وهو قام بملاحقتها حتى استقرت في بيت أهلها. جرت محاولات لإرجاع الجفرا لبيت زوجها إلا أنها رفضت ذلك.

بعد ذلك بفترة تزوجت الجفرا من إبن خالتها محمد إبراهيم العبد اللّه. وعندما قطع أحمد عزيز أي أمل في رجوع جفرا إليه شعر بمرارة شديدة لحبه الشديد لها. وكان أهالي القرية يمرون أمام بيت الجفرا لأنه يطل على الطريق المؤدية لعين الماء، وكانت هي أيضا تخرج مع الأهالي متوجهة للعين، فكان يقول فيها شعرا كلما رآها وهي في طريقها للسقاية من عين الماء، حاملة جرة من فخار :

جفرا يا هالرّبع نزلت على العين
جرّتها فضّة وذهب وحملتها للزين
جفرا يا هالرّبع ريتك تقبريني
وتدعسي على قبري يطلع ميرامية

وقد رُزقت الجفرا في فلسطين وبعد زواجها من ابن خالتها بابن اسمه سامي وبنت اسمها معلا.

أما أحمد عزيز فقد استمر بالتشبيب بالجفرا في قصائده وعتاباه، وجمعها في كتاب أسماه كتاب الجفرا، وقد لقب الشاعر نفسه بـ "راعي الجفرا"، وذكر الشاعر عز الدين المناصرة بأن الأغنية ولدت حوالي عام 1939، وأصبحت نمطا غنائيا مستقلا في الأربعينيات، وانتشرت في كافة أنحاء فلسطين ثم وصلت بعد عام 1948 إلى الأردن ولبنان وسوريا.

ويقول الحاج عبد المجيد العلي في كتابه عن قرية كويكات : كان موقع أبوعلي (أحمد عزيز) في أول الصف روّاسًا على تقسيمات الشبابة، ونقتطف من بستانه جفرا ويا هالرّبع بعض المقاطع:

جفرا ويا هالرّبع بتصيح يا أعمامي
ما باخذ بنيّكم لو تطحنوا عظامي
وان كان الجيزه غصب بالشرع الإسلامي
لرمي حالي في البحر للسمك في الميه
تمنيت حالي أكون ضابط بالوظيفة
لأعمل عليها حرس مع وقف الدورية
وقعّد لها خدام حتى تظل نظيفة
يظلوا يخدموا فيها في الصبح وعشية

(قارئ الأبيات الأخيرة يلاحظ بأن الشاعر أحمد عزيز يغني على لسان الجفرا التي رفضته زوجا، ثم على لسانه وهو يصف حبه لها) .

في عام النكبة هجّرت جفرا وأهلها في رحلة طويلة وشاقة كسائر أبناء وبنات القرية الى لبنان، حيث وصل معظم لاجئي القرية إلى بيروت وأقاموا في مخيم برج البراجنة، ومنهم من لجأوا إلى مخيمات أخرى كالراشدية وعين الحلوة.

عاشت الجفرا في مخيم برج البراجنة، وعملت في الخياطة والتطريز كأمها. وقد رزقت هناك بخمسة أبناء: كامل، عاهد، خليل، صائب، مايز، منهم من ترك لبنان ليعيش في كندا وأمريكا الشمالية. توفي زوجها محمد إبراهيم العبد الله قبل ما يقارب 3 سنوات. وتوفيت هي في 10-1-2007 ودفنت في مخيم برج البراجنة في بيروت حيث كتب على قبرها "أم كامل الجفرا"

أما عبد العزيز فقد لجأ الى مخيم عين الحلوة وتوفي في عام 1987 في منطقة الناعمة، بعد انتقال حرب المخيمات إلى عين الحلوة.

توفي "راعي جفرا"، لكن جفراهُ ما تزال تلهم الشّعراء والزجّالين إلى يومنا هذا، وتشهَد منتديات الزجل الإنترنتية محاورات يوميّة بين محترفي وهواة الزجل في موضوع الجفرا. ولقد تطوّرت هذه الأغنية كمثيلاتها من الأغاني الشعبية الفلسطينيّة وشهدت تحوّلا كبيرا في مواضيعها لأسباب عديدة، أهمّها على الإطلاق التوازي مع تطوّر القضيّة الفلسطينيّة وتوالي ثوراتها قبل النكبة وبعدها، ولم تعد الجفرا مجرّد امراة جميلة، بل صار تمثل الأرض، المقاومة، الأمل والعودة.

כויכאת / كويكات 1952

מחפשים
אחר ג׳פרא...

לקט מעדותה
של פאטמה עבד
אלרחמאן, מתוך
״אלג׳זירה טוק״.
2 בינואר, 2008

ג׳פרא נולדה בכפר כויכאת והיתה בת יחידה להוריה. היא לא למדה, משום שבאותה עת רק הבנים של הכפר למדו. ״ג׳פרא״ לא היה שם רגיל, כי אם כינוי שהצמיד לה המשורר אחמד עבד אלעזיז עלי אלחסן (1915) כדי להצביע על ״ הכבשה״, מלאת הגוף. בני הכפר כינו את המשורר ״אחמד עזיז״. .
השם האמיתי של ג׳פרא היה רפיקה נאיף נמר אלחסן (1923-2007) והיא הייתה ממשפחת אלחסן, בת לשפיקה אסמאעיל. גוון עורה היה כהה ותווי פניה עדינים. אמה הייתה תופרת וטיפלה כל העת בבתה היחידה. היא שמרה עליה, גידלה אותה בכבוד ותמיד דאגה שתהיה לבושה בבגדים היפים ביותר. אחמד עזיז, בן דודה השרירי והמשורג, היה משורר שהתמחה בעתאבא, שירה ערבית עממית מלאת רגש וגעגועים, ובזג׳ל, שירה סטרופית ערבית. הוא פנה לבקש את ידה והיא הסכימה להינשא לו. השניים נישאו כשהיתה בת שש-עשרה בקירוב והוא בערך בן עשרים. כמנהג חקלאי פלסטין, החתונה הייתה עתירת מוזיקה, וניגנו בה במג׳וז, שבאבה ודרבוקה. הכול רקדו דבקה, נשים וגברים.
נישואיהם של ג׳פרא ואחמד לא הצליחו, ואִמה רצתה שתתגרש. כך אמנם קרה ונישואי השניים לא ארכו מעבר לשבוע אחד. הגירושין לא היו קלים עבורה: היא ברחה והוא רדף אחריה, עד שלבסוף השתקעה בבית משפחתה. בכך תמו ניסיונות בעלה להשיבה אליו.
זמן מה לאחר מכן, נישאה ג׳פרא לבין דודה מוחמד אבראהים אלעבדאללה. בעוד אחמד עזיז עוצר כל תקווה מצדו לחזרתה של ג׳פרא אליו, הוא חש מרירות גדולה בשל אהבתו העזה אליה.
תושבי הכפר נהגו לעבור מול בית ג׳פרא מפני שהשקיף אל הדרך המובילה אל מעיין המים. גם היא עצמה הייתה יוצאת עם שאר הבריות בפנותה אל המעין, ואחמד עזיז חיבר עליה שיר שאותו שר כל עת שראה אותה בדרכה לשאוב מים מהמעיין, נושאת כד חרס:

ג׳פרא, הוי אנשי שכונתי, ירדה אל המעיין,
כדה כסף וזהב, נשאתו לגבר יפה התואר.
ג׳פרא, הוי שכונתי, מי יתן ותקבריני,
תדרכי על קברי תצמח מעליו מרווה.

לאחר נישואיה לבן דודה, אלוהים בירך את ג׳פרא בילדים. נולד לה בן בשם סאמי ובת בשם מעלא.
אחמד עזיז המשיך לחבר עתאבאות (שירי געגועים) וקצידות (פואמות) על ג׳פרא, וכינס אותם בספר שכינה "כתאב אלג׳פרא" - הספר על אודות ג׳פרא. את עצמו כינה בספר "הרועה של ג׳פרא". המשורר עז אלדין מנאצרה ציין שהשירים חוברו בערך בשנת 1939, והפכו לז׳אנר שירה יחיד במינו בשנות הארבעים. ז׳אנר זה התפרסם בכל קצווי פלסטין, ולאחר 1948 הגיע לירדן, ללבנון ולסוריה.

החאג׳ עבד אלמג׳יד אלעלי מספר בספרו על הכפר כויכאת:
אבו עלי (אחמד עזיז) היה נגן שבאבה מקצועי ונמנה עם השורה הראשונה של נגני השבאבה. אנו קטפנו מבוסתנו כמה בתי שיר משירו :

ג׳פרא, הוי אנשי שכונתי צועקת:
"הוי, דודיי!"
לא אינשא את בנכם
גם לו תטחנו את עצמותיי
ואם נישואין הם בכפייה בחוק האסלאם,
הרי שאשליך עצמי הימה לדגים שבמים.
איחלתי לעצמי להיות קצין בתפקידי
כדי לשמור עליה עם עצירת הסיור.
ואעסיק למענה משרתים
כדי שתישאר נקייה

לא יפסיקו לשרתה בבוקר ובערב.
(קריאת הבתים האחרונים מגלה שהמשורר "אחמד עזיז" שר בלשון של ג׳פרא אשר סירבה להינשא לו. לאחר מכן הוא מתאר את אהבתו אליה).
בשנת הנכבה עזבו ג׳פרא ומשפחתה את אלכויכאת ופנו למסע ארוך ומפרך ללבנון, כשאר אנשי הכפר ונשותיו. רוב נמלטי הכפר הגיעו לביירות והקימו את מחנה הפליטים בורג׳ אלבראג׳נה. פליטים אחרים מהכפר מצאו מקלט במחנות הפליטים אלראשידייה ועין אלחלווה.
ג׳פרא חיה במחנה הפליטים בורג׳ אלבראג׳נה, ועסקה כאֵמה בתפירה ובאריגה. במחנה היא בורכה בחמישה בנים נוספים: כאמל, עאהד, ח׳ליל, צאיב ומאיז. היו מהם שעזבו את לבנון כדי לחיות בקנדה ובצפון אמריקה. בעלה, מוחמד אבראהים אלעבדאללה, מת ב 2005 והיא הלכה לעולמה בעשרה בינואר בשנת 2007. ג׳פרא נטמנה בבורג׳ אלבראג׳נה שבביירות, ועל קברה נכתב: "אום כאמל אלג׳פרא".
אחמד עזיז נמלט אל מחנה עין אלחלווה ונפטר בשנת 1987 באזור אלנאעמה לאחר שמלחמת המחנות עברה לעין אלחלווה. "הרועה של ג׳פרא" מת אמנם, אך ג׳פרא שלו אינה פוסקת מלהלהיב את המשוררים ואת כותבי שירת הזג׳ל גם בימינו, עד כדי כך שמקצועני שירה זו ואוהביה עדיין דנים בפורומי זג׳ל אינטרנטיים מדי יום על נושאים הקשורים לג׳פרא. ג׳פרא לא הייתה רק אישה יפה במובן הרגיל של המלה. היא הפכה להיות משל לאדמה המתנגדת ולתקווה לשוב אליה.

مدرسة كويكات، تم تحويلها الى ملهى ليلي
בית הספר כויכאת, כיום מועדון בקיבוץ (2008)

حكاية كويكات

تم تجميع الشهادات بين عامي 2008-2007

أنا أول ما بسمع كلمة كويكات قلبي بفتح

نهيل نمر عرسان عيد (1933) من مواليد قرية كويكات وتسكن حالياً في مخيم النيرب في سوريا. عندما سألت عن كويكات أجابت بلهفة:

بتذكرها بالشبر من كل الجهات، من أول البلد، من أول الشارع، من عند العين وبتدخل لنص البلد هذا الشارع مبلط بلاط أحمر صغير. بتذكر دكان لطفي العجمي ودكان علي العمقاوي ودكان أبو خليل الخطيب، وبأول الشارع دكان أحمد عزيز أبو الجفرا ابن عم أمي وكان معروف كتير، هو اللي كان يكتب ويغني للجفرا.

مقابيله كان ديوان سليم الغضبان مختار البلد وعنده دكان جنب الديوان. كان بكويكات مختار تاني اسمه خليل إبراهيم العلي وهادا جوز خالتي ابن عم أمي. أنا أول ما بسمع كلمة كويكات قلبي بفتح.

دار أبو سيخ

حدثنا وفيق نصرة (1935) عن حكاية أبو سيخ ضاحكاً:

اسمي وفيق نصرة بس أنا ملقّب بأبو سيخ، هاي قصة أبو سيخ كانت من زمان.

القصة هي انه أبوي من زمان كان صاحب طرش وكـان يضلّه حاطت سيخ جنبه، ومن وقتها وهم يسموه أبو سيخ، اليوم عائلتنا معروفه بأبو سيخ، وإحنا ما منزعل من هاي الكلمة، هذا اللقب تبعنا. حتى بمكتوب العرس بكتبوا أبو سيخ.
مره اجت أختي من لبنان على كفرياسيف، صارت تسال وين دار علي المصطفى؟ ما حدا بعرف، وين دار فلان؟ ما حدا بعرف، وين دار ابوسيخ؟ كل أولاد كفرياسيف دلّوها على البيت.

ومن ذكريات مقاعد الدراسة حدثنا وفيق نصرة بلهفة:
أنا درست بكويكات للصف الرابع وانتقلت لمدرسه كفرياسيف، كان بكويكات أربع صفوف ومعلمين اثنين، وبعدها انتقلت لمدرسة يني وتعلمت للصف الثامن.
حديقة المدرسة كانت من أجمل الحدائق، لأنه كان الأستاذ من حلب وكان نشيط وشاطر يربي فيها نحل وأشياء كثيرة، لأنه موقعها منيح. وإحنا شباب صغار كنا نروح نسرق تفاح وتين هاي حياتنا وإحنا صغار.
لما رحت أتعلم بكفرياسيف صارت ذكرياتي أكثر، وكان عندي كتير أصحاب مثل ميخائيل شكري وتوفيق الفارس، وهناك كنا نتولدن أكثروعلى مستوى أعلى (ضاحكاً)، كنا نسرق تفاح من أرض أبو نصر شمالي المكر.
أنـا لما رحـت أسجل بكفرياسيف، كان التسجيل خالص وما كان في محل. وكان وقتها أبوي صديق رئيس المجلس يني يني، قاللي أبوي، خود سطل حليب وروح عند الخواجا يني وقله انك ابن حسين أبو سيخ، رحت عنده ووافق ادخل المدرسة.
كان يتعلم بكفرياسيف من كويكات فوق المئة طالب. كان عنا معلم دين من كويكات اسمه محمد راغب جشي، وكان وطني كتير، يضله حاطت الفرد جنبه، يعني محضر حاله للمعركة، وممنوع ولا طالب يمشي على مدرسة كفرياسيف اللا وهو يمشي قدامنا ونقول قصائد من كويكات لكفرياسيف.

لبّانات كويكات يخرجن مع نجمة الصباح
وتحدثنا يسرا السنونو (1933) عن نساء كويكات قائلة:
كل الشغل على النسوان، المرا أيدها وأيد الزلمة، تطلع على السهر وتشتغل بـالـنـكـاش، تـعـشّـب وتـحـصـد، تفيق الصبح من الساعة الستة، من السبعة؛ مـا كانت النسوان تـروح ع الـمـدارس. بالبلد كان في لبّانات كتير، اللي عندها طرش تعطي لوحده قرشين، قرشين ونص، وتقولها بدي تحملي لنا تنكة هاللبن، تروح صاحبة البيت هي واياها على عكا ماشين، (المسافة حوالي 7 ساعات)؛ يكون في لبّان عم بستناهم بعكا حتى يتشري منهم اللبن، تيجي أهل عكا اللي بدها تشتري وتوخد بالطاسة، زي ما منقول إحنا اليوم بالكيلو أو كيلو ونص، حسب ما بدها العيلة، وقبل ما ترجع اللبّانات على كويكات كانوا يشتروا شوية خميرة وبهار ويرجعوا فيهم.

ويؤكد وفيق نصرة ويقول مبتسماً:
إحنا كان عنا ثلاث نسوان اللي ينزلوا مع أمي على عكا، يحملوا معها اللبن، وكانوا يـوخـدو على كـل تنكة أجـار 3 قـروش، وبعكا يعطيها اللبان نص قرش. لا كان في ساعات ولا اشي، كانوا يفيقوا على نجمه الصبح، بس تطلع نجمه الصبح، اللبانات بفيقوا وينزلوا على عكا ، أمي كانت تتعب كتير، إحنا كنا البيت حوالي 7 ل 8 أنفار، كانت تعجن وتطبخ وتخبر وتكنس تحت الطرشيات، ما تفضى غير للمغرب، ما تغيب الشمس واللا هي نايمه من التعب.

وتضيف يسرى السنونو عن الحطّابات:
على ايامات كويكات كانت النسوان تروح تحطّب لحالها، تفيق على الساعة أربعة الصبح، ويطلعوا كل عشره، تنعشر وحده على جدين، ولما ترجع على كويكات ترمي حملة الحطب وتفطر وتضلها رايحة على السهل تعشب، وتجيب حشيش للبقرات. ما كان في اشي اسمه مرة حبلى، كله كان يشتغل، كانت الناس تخلّف بالبيت وفش اهوَن من الخلفه كانت، ما تقول "ايه" والا هي مخلفة، كان في نسوان تخلف بالحطب أو وهم يلقّطوا زيتون، فيه وحده عنا خلّفت بأرض الطيّونه وسمّوها الطيّونه، ولليوم ما حدا بناديها سهيله، إلاّ بس الطيّونه. النسوان زمان كانت تمشي كتير والولد بضل متدوّر، مش مثل اليوم، كله بخلف بالعمليات، ليش؟ من كتر القعود، الولد مش متدوّر مش متحرك... إسّا بطلع هذا الحكي بالتسجيل (تضحك بصوت عال).

بكرا الطوشة
عندما سألت وفيق نصرة عن ميزات كويكات، حدثني ضاحكاً:
كان في بكويكات ميزه حلوه كتير، وهي الطوش بين العائلات. كان إذا واحد ضرب واحد وفشخه، ما كان يضربه كمان ضربه، ولا مره كان في قتل بكويكات بس طوش. كويكات كانت معروفه بالمنطقة بكثر الطوشات. كان الناطور يقوم من الصبح وينادي، بكرا الطوشه بين دار فلان ودار فلان، تقوم الطوشة وثاني يوم أو ثالث يوم تتصالح العائلات.
بس أهل كويكات كان عندهم وعي وطني وكتير من أهل كويكات انخرطوا بالعمل السياسي بعد النكبة.

والله لأدعس ع رأس وايزمن
من مخزون ذكرياتها عن الحرب حدثتنا

نهيل عيد:
بأول هجوم اجو اليهود علينا من غرب البلد من عند البحرات، اجو بالليل قبل الفجر وصاروا يضربوا ع البلد وأهل البلد يردّوا. الحمدللّه ما قدروا وانسحبوا ويمكن انقتل منهم لأنه شفنا الصبح بين الزرع آثار دم وشحط. كان أهل القرية بأعلى شجاعة وقوة ومش خايفين وكان اليهود يسبّونا وإحنا نسبهم.
كان في امرأة من أهل البلد اسمها جمال من دار إبريق، قالت لهم والله لأدعس على راس وايزمن بالصرماي وكانت تزغرد وتقول للشباب ولكو عليهم لأولاد الميتة (اليهود) والشباب تهجم. وكان اليهود يردوا علينا بمسبّات ع الحاج أمين الحسيني.
الهجمة التانية كانت بعد الهدنة. هجم اليهود علينا بالليل من نهاريا وصاروا يضربوا ع البلد بالمدافع. بتذكر انه كان أول يوم برمضان. خافت الناس من الضرب بالمدافع والقنابل وطفشوا بالليل.
إحنا طفشنا من كويكات على أبوسنان وكفرياسيف وع الجبال، والصبح رجعت خالتي على كويكات وقتلوها (أجهشت بالبكاء).

ويضيف قاسم نصرة (1913):
كان في جنرال انجليزي ساكن بالمزرعة، كان عنده قصر، أجا وطلب من أهل البلد تسلم على عاتقه ووعد انه مش راح يصير اشي علينا، بس الشباب الثوار بالبلد قالوا اللي بسلّم خاين،
دخلوا على البلد بالليل، حوّطوا البلد، وتركوها مفتوحة من الشرق حتى تطلع الناس وصاروا يضربوا علينا بالمدافع. وهيك طلعت الناس قبل ما توصل اليهود البلد.
بعد ما طلعنا من كويكات، صارت النسوان ترجع على البلد حتى تجيب قمح وأكل من أرضها، الجنود قتلوا ثلاث نسوان، منهم

هند يحيى اللي رجعت بالليل حتى تجيب قمح، شافها الغفر وقتلها، وفي كمان وحده ماتت اسمها قطف من دار نصرة، طخوها بالسهل. الزلام ما كانت تسترجي تروح، وكانوا يبعتوا نسوانهم.

محطات من رحيل يسرا السنونو

قبل ما تبدأ الهدنة طلعنا على جت، وبعدها طلعنا على لبنان عند أهل أمي، أمي من لبنان، ولما صار شهر الهدنة أجا أبوي وقالنا: يللا يابا نرجع على البلد، البلد مليانه ناس، الهوا مطيّر كل التبن وما في إلا القمح، ركبنا على الدابّة وحطينا الأغراض عليها ونزلنا، كانت الدنيا مغرب، نزلنا من درب رميش، عند دير القاسي لجدين، وعلى آذان الفجر وصلنا على كويكات؛ ما كان اشي معنا غير شوية خبزات جبناهم معنا؛ ولما خلص شهر الهدنة هجموا اليهود وهجّت الناس. طلعت الناس يا ربي كما خلقتني، اللي عنده بقرات خلاهم واللي عنده طرشيات خلاهم، كله بقي مربّط بالحبال. لما طلعنا ضلينا نمشي لجت، بجت قعدنا تحت الزيتون من الشرق عند البركة حوالي شهر، مش بس أهل كويكات، كانوا كمان أهل عمقا والمزرعة وأهل السميرية. الناس كانت تقول بدنا نطلع من بلادنا نتهجر يا سبع أيام يا سبع أشهر يا سبع سنين، وهاي إحنا طلعنا على طول.
أول ما طلعنا من البلد، ثاني يوم، اخدت أمي الدابة من أبوسنان وراحت تجيب القمحيات حتى نطحن ونوكل، وهي بكويكات لاقت رجلين لابسين قمصان زرق جنب دكانه دار خالي لطفي، شافوها وهي بالدار ومعاها الدابة وبتطلّع حواليها مين بده يحمّل معها القمح، شفقوا عليها ونزلوا، الله اعلم إذا هم عرب أو يهود، حمّلوا لها الطحنة وحزّموا القمحات وقالوا لها روحي وما ترجعي، وان رجعت بطخّوك الهجانا.

خِفت على ولادي من القصف وحطّيتهن بقلب الصندوق وغطّيت عليهن

حول رحيله حدثنا علي إبريقَ- أبو حسين (1920) وزوجته فاطمة إبريق:
كنت اشتغل بمصنع الشُحّاط بعكا، إشتغلت فيه 13 سنه، وبديَت المشاكل، وراحت عكا وراحت حيفاَ وراها، الناس خافت وانهزمت، وإذا بقينا بالبلاد بقتلونا ... قاطعت أم حسين جوزها وقالت: اجت الحرب علينا من ناحية نهريا، وصاروا يضربوا قنابل لتخويفنا وبطّلنا نشوف قدامنا، ولما شفت الحرب بدها تدور... كان عندي ولدين، حسين عمره (أربع سنين) وحسن عمره (سنه ونُص)، ما خفت على حالي، خِفت على ولادي من القصف، قلت : وين أروح فيهن!! وين بَدي اخبيهن!! .. قلت لنفسي: أحُطهن عالسِّده!! بس وان هبطت السِدّه!! قلت: أحُطهن تحت السدّه! نفس المشكلة ممكن السَدة تهبط عليهن!!. كان في صندوق خشب، حطّيت الأولاد بِقلب الصندوق وغطّيت عليهن، قام حسين فزّ من الصندوق وقال: خنقتيَنا يمّا.
سكتت أم حسين شوي وقالت: يا ويلي شو عملوا فينا. الحمد للّه على كِتبتْ اللّه. ناديت على أبو حسين وقلت له إحمل أنت حسين واطلع غربي البلد دَخلك هِجّ فيه، وأنا بحمِل حسن وبَلحَقك. مشيت وشلِحت الحطة البيضة أحسن من بياض الحطة بشوفوني ويطخّوا علي، ومن كثر الضرب هجّينا من كويكات على أبوسنان .

إم معروف تُبقي عائلة أبو حسن في أبوسنان

ويتابع أبو حسين وزوجته حديثهما:
أجينا عِند دار سليمان زيادة في أبوسنان واستقبلونا كثير منيح، وقعدنا عندهن ثلاث أشهر، وإحنا نوكل ونشرب، لا نِخبِزْ ولا نُطبُخ وهذا كان حال أهل كويكاتَ

كلهن. بعدين طلعنا أنا وإخوتي وأولادي ع لبنان وقعدنا في قانا بمنطقة صور سِنِه كاملة. ما عَجَبنا الوضع هناك ورجعنا على أبوسنان لحتى نركّز حالنا ونرجع ع بيوتنا ع كويكات. رُحنا لعند مشايخ دار خير، بيوتهن كانت ملانِه ناس مرحّلين، بعدين أجا واحد من دار سعد كان يشتغل معاي بفبركة الشُحّاط، وأخذنا لعِنده وقعدنا في بيته ثلاث سنين، دار سعد أوادم ومناصِب.
تناولت الحكي إم حسين وقالت: أجا البوليس عشان يطردنا، وكانوا ماسكين جوزي أبو حسين، وبدهن يوخذوني، إم معروف من دار خير أصلها من لبنان كانت ما تقلّلي إلا يمّا، أجت وقالت للبوليس : لوين ماخدينها؟ هاي المرا حِبلى وبدها تجيب، صدّقوا حكياتها وتركونا، ولأجل أم معروف بقينا في البلد.

وعن النحلة التي منعت ترحيله، حدثني قاسم نصرة:
لما طلعنا على أبوسنان وكثرت الناس فيها، قاموا المشايخ قالوا للحاكم العسكري انه إحنا بلدنا صغيره وما بتقدر تعيّش اللاجئين. أجا الحاكم العسكري بنص الليل ومعه سيارات شحن مسكرّة بشوادر خضرا، وصاروا يدخلوا على البيوت، يحملوا اللاجئين ويحطوهم بالسيارات، ولما عبّوا السيارات أخذوهم على مفرق جنين، ورموهم هناك، قسم منهم راح على سوريا ومن سوريا على لبنان ومن لبنان رجعوا لهون.
أنا كنت يومها بلبنان لما اخذوا اللاجئين، كنت اشتغل بالتجارة، بالتهريب، كنا نجيب كلسات وشدّات من لبنان ونبيعهم. اجيت لاقيتهم ماخدين اللاجئين. أهلي سكنوا عند عائلة بأبوسنان، ويوم ما دخل الجيش حتى يرحّل اللاجئين، قرصت أبوي نحلة ونام بالتخت، ولما دخل الجيش عليهم، صارت المرا تكش عنه الدبّان وتقلهم هدول من "الفاميليا"، الجيش صدقها وراح، وهيك بقي أبوي وزوجتي وأولادي بالبلاد.

البلد راحت وما عاد إلنا شغل فيها
عندها سألت يسرا إذا كانت قد زارت كويكات بعد رحيلها أجابت:
بال 49 كان في واحد اسمه عباس أبوسنان، درزي، ضامن التين والزيتون من اليهود في كويكات، وكنا إحنا نشتغل بالأرض لليهود... بأرضنا اللي صادروها.
وبعد بسنه خلّصت شغل وما عدت شفت البلد، العيلة كبرت والأولاد كبروا وما فضيت، وغير هيك، البلد راحت وما عاد إلنا شغل فيها.

إذا ما رْجعتْ أنا ع كويكات بِرجَع إبني ...
صاح أبو حسين على أم حسين وقال : شو عم تحكي؟ خلص خلص ... أعطيني أنا احكي وبس، ووجه الحكي إلي وقال: شايفين هذا الشارع اللي بروح على نهريا؟ .. كلّو أخذوه من أرضنا إللي في كويكات ... راح بيجي يوم انشاالله وإحنا طيبين ومنرجَع ع البلد وإذا ما رْجعتْ أنا برجَع إبني.
إخوتي الِكبار ماتوا بلبنَان، إبن أخوي مات بالقاسميّه، مَرت أخوي ماتت بالبازوريّه، جوزها مات في قطر، إبن اخوي الثاني مات في استراليا، اخوي الثاني مات في برج البراجنه، وإبن أخوي وإبنو أجتهن قذيفة في بيروت وماتوا.. كل واحد مات بمَحل، بس ضلوا أولادهِـن، وبعدهن بطالبوا يرجعوا ع كويكات.

- ❖ قاسم نصرة (1913) – يسكن حالياً في قرية المزرعة
- ❖ وفيق نصرة (1935) – أبوسنان
- ❖ نهيل عيد (1933) – مخيم النيرب (سوريا)
- ❖ يسرا السنونو (1933) – كفرياسيف
- ❖ علي وفاطمة إبريق (1920)- أبوسنان

عين ميماس، اليوم محطة وقود
עין מימאס, כיום זה תחנת דלק (1959)

סיפורה של כויכּאת

איסוף העדויות התקיים בין השנים 2007-2008

"משמעתי לראשונה המלה כויכּאת, לבי נפתח"

נהיל נימר ערסאן עיד (1933) נולדה בכפר כויכּאת, והיא גרה כעת במחנה הפליטים נירב שבסוריה. כשנשאלה על כויכּאת, ענתה בתשוקה עזה:

אני זוכרת בה כל צד ומכל כיוון, אני זוכרת את כניסת הכפר, את הרחוב הראשון, אזור המעין, הכניסה למרכז הכפר, מקום שבו הרחוב מרוצף באבנים אדומות קטנות. אני זוכרת את החנויות של לוטפי אלעג׳מי, עלי אלעמקאווי ואבו ח׳ליל אלח׳טיב. אני גם זוכרת שבתחילת הרחוב היתה חנותו של אחמד עזיז אבו אלג׳פרא, בן דודה של אימי, שהיה ידוע מאוד, כי הוא זה שכתב לג׳פרא ושר לה. מול חנותו היתה לשכתו של סלים אלע׳דבאן, מוח׳תאר הכפר, ובסמוך לה חנות. בכויכּאת היה מוחתאר נוסף בשם ח׳ליל אבראהים אלעלי. הוא היה בעלה של דודתי. משמעתי לראשונה את המלה כויכּאת, הלב שלי נפתח.

בית אבו סִיח'

ופיק נצרה (1935) סיפר לנו כשהוא צוחק, את סיפורו של אבו סיח':

אמנם שמי ופיק נצרה, אך כולם מכנים אותי "אבו סיח' ". הסיפור של אבו סיח' התרחש לפני זמן רב.

לאבא שלי היו כבשים, והוא נהג כל הזמן להניח לצידו מוט (בערבית - סִיח), כמו לוחם במלחמה, ומאז התחילו לכנות אותו "אבו סִיח'" (בעל המוט). היום משפחתנו מוכרת יותר כאבו סיח', ואיננו כועסים על כך. זהו כינוי שהוא שלנו, עד כדי כך שאף בהזמנה לחתונה כותבים "אבו סִיח'".

פעם אחת אחותי הגיעה מלבנון לכפר יסיף. היא החלה לשאול איפה ביתו של עלי מצטפא?, אף אחד לא ידע לענות לה על כך. כששאלה היכן מצוי בית אבו סיח'? כל ילדי כפר יסיף הצביעו אל עבר ביתי.

את זכרונותיו מספסל הלימודים מוסר לנו ופיק נצרה בגעגועים רבים:

למדתי בכּויכּאת עד כיתה ד', ועברתי אח"כ לביה"ס בכפר יסיף, ושם למדתי עד כיתה ח', כי בכּויכּאת היו רק ארבע כתות ושני מורים.

גינת ביה"ס היתה מהגינות היפות ביותר באזור: המורה שלי היה מהעיר חלב. הוא היה אדם פעלתן וחרוץ, וגידל בה דבורים ודברים רבים אחרים, מיקומה היה טוב. אנו, הילדים הקטנים, נהגנו ללכת ולגנוב תפוחים ותאנים. אלה היו חיינו כשהיינו ילדים.

כשהלכתי ללמוד בכפר יסיף, התרבו זכרונותיי. היו לי הרבה חברים, שעימם נמנו מיכאל שוכּרי ותאופיק אלפארס. שם נהגנו להשתובב אפילו יותר (צוחק), וגנבנו תפוחים מאדמתו של אבו נצר שמאלי כפר אל מכּר.

כשהלכתי להירשם לבית הספר של כפר יסיף, התברר שההרשמה הסתיימה וכי לא היה מקום פנוי לתלמיד נוסף. באותה עת אבי היה חברו של ראש המועצה יני יני. אבי סיפר לי: "קח דלי מלא חלב, ולך אל הח'וואג'ה יני. תגיד לו שאתה הבן של חוסין אבו סיח'. הלכתי אליו, והוא הסכים לצרף אותי לתלמידי בית הספר.

בביה"ס של כפר יסיף למדו יותר ממאה תלמידים בני כּויכּאת. היה לנו מורה דת מכּויכּאת בשם מוחמד ראע'ב ג'שי. הוא היה לאומני מאוד, כלומר טיפוס כזה שמכין עצמו כל פעם למערכה. שהיינו הולכים לבית הספר בכפר יאסיף, הוא היה הולך לפנינו והיינו שרים לאורך כל הדרך שירים לאומניים.

"גבינות הלַבַּנֶה של כּויכּאת יצאו אחרון כוכבי הבוקר"

יוסרא אלסנונו (1933) ספרה לנו על נשות כּויכּאת:

האישה והגבר עבדו יחד, הנשים היו יוצאות בלילה לעבוד בניכוש עשבים, בהצמחת צמחים ובקציר עד הבוקר, היו קמות בין שש לשבע בבוקר. הן לא הלכו לבתי ספר.

בכפר היו גם הרבה גַבָּניות, נשים שמכרו גבינות לַבַּנֶה מחלב צאן. מי שהיה לה צאן,

הייתה משלמת למישהי שתי אגורות, שתי אגורות וחצי כדי שתישא את הלֶבֶּן יחד איתה, ויחד היו הולכות ברגל עד לעכו (מרחק הליכה של 7 שעות בקירוב). בעכו היה מחכה להם גַבָּן שהיה קונה מהם את הלֶבֶּן. נשות עכו היו באות וקונות את הלֶבֶּן בקערות, בדיוק כפי שהיום מודדים בקניה קילו או קילו וחצי. לבסוף, לפני שהיו חוזרות לכפר, הן היו קונות קצת שאור ותבלינים, ואח"כ היו שבים אל כויכאת.

ופיק נצרה מאשר באומרו, כשהוא מחייך: היו אצלנו שלוש נשים שהלכו עם אימי לעכו, וכולן נשאו עימן לֶבֶּן. הן היו גובות על כל מיכל פח שלוש אגורות, ובעכו היו נותנים להן את הלבן תמורת חצי אגורה. לא היו אז שעונים, ולכן הנשים היו מתעוררות עם כוכב הבוקר. עם זריחת כוכב הבוקר, הגבניות היו הלכות לעכו. אימי התעייפה מכך מאוד, משום שהיינו בערך 7–8 נפשות בבית, ולכולם היה צריך לאפות לחם, לבשל, ולטאטא מתחת לכבשים. כך עבדה ללא הפסק עד ששקעה השמש.

יוסרה מוסיפה ומספרת על החוטבות: במהלך חיי היום יום של כויכאת, נשות הכפר נהגו ללכת בעצמן לחטוב עצים להסקה. הן היו מתעוררות בשעה ארבע בבוקר ויוצאות בקבוצות של עשר או שתים עשרה אל ג'דין. וכששבו לכויכאת, הן היו משליכות את משא עצי ההסקה שחטבו בעצמן, אוכלות ארוחת הבוקר, הולכות לקציר ומביאות אוכל לבהמות.

לא היה דבר כזה שאשה היתה ב"חופשת לידה". כולן עבדו. נשים היו יולדות בבית. האישה לא היתה מספיקה לומר "אהה", ומייד כבר היתה יולדת. היו נשים שילדו במהלך חטיבת העצים, או במהלך ליקוט הזיתים. היתה אצלנו אחת שילדה באדמת "טיונה", וכינו את התינוקת בשל כך "טיונה". אף אחד לא קורא לה היום בשמה, סוהילה, ורק "טיונה". הנשים אז הלכו ברגל מרחקים גדולים, ולכן העוברים במשך כל הזמן הזה היו מסתובבים בתוך הבטן שלהן, שלא כמו היום רובן יולדות בניתוחים. מדוע? משום שהן יושבות הרבה, ועובר לא נע מספיק בתוכן... כעת סיפור זה יוצא לאור בהקלטה (צוחקת בקול רם).

"מחר הריב"

מששאלתי את וופיק נצרה על מאפייני כויכאת, סיפר לי כשהוא צוחק:
בכויכאת היה מאפיין חביב מאוד, והוא המריבות בין המשפחות. מעולם לא היו בכויכאת מקרי הרג, אלא רק מריבות. כויכאת היתה ידועה באזור בריבוי המְדוּנות שבה, עד כדי כך שהשומר היה קם בבוקר ונוהג להכריז: "מחר יהיה ריב בין משפחת פלוני ומשפחת אלמוני". הריב היה פורץ, ויומיים או שלושה לאחר מכן המשפחות היו עושות סולחה אחד עם השני.
רק תושבי כויכאת היתה להם תודעה לאומית, ולאחר מכן, גם בימינו, רבים מהם נרתמו לעסוק בפוליטיקה.

"באלוהים, אני ארמוס את ראשו של וייצמן"

מתוך מאגר זיכרונות המלחמה, ספרה לנו נהיל עיד:
בהתקפה הראשונה הגיעו אלינו היהודים מצידו המערבי של הכפר ליד הבריכות. הם באו בלילה לפני שהשמש זרחה, צרו על הכפר אך אנשי הכפר הגיבו נגדם. השבח לאל, הם לא הצליחו ונסוגו להם. ייתכן שכמה מהם אף נהרגו, כי עם שחר הבחנו בין השדות בעקבות דם ודרגות. תושבי הכפר הפגינו אומץ וכוח עילאיים בלא חשש. היהודים היו מגדפים אותנו ואילו אנו היינו מגדפים אותם חזרה.

בין תושבי הכפר היתה אישה בשם ג'מאל, ממשפחת אבּריק. היא אמרה להם: "אני ארמוס את ראשו של וייצמן במו נעליי", והיתה מצהללת ובאותה נשימה אומרת לבני הנוער המורדים: "לכו נגדם, הנבלות" (היהודים), ואז הנערים היו מסתערים עליהם. היהודים בתגובה קיללו את החאג' אמין אלחוסייני.
ההתקפה השניה התרחשה לאחר הרגיעה. היהודים התקיפו אותנו במהלך הלילה. הם הגיעו מנהריה והחלו להפציץ את הכפר בתותחים. זכורתני כי היה זה ביומו הראשון של חודש הרמדאן. אנשי הכפר כל כך חששו מהפצצות התותחים והארטילריה הזו וברחו במהלך הלילה. אנו נמלטנו על נפשנו מכּויכּאת לאבו סנאן, לכפר יסיף ולהרים. בבוקר חזרה דודתי לכּויכּאת, אולם שם הרגו אותה היהודים. (פרצה בבכי).

קאסם אלנצרה (1913) מוסיף:
היה גנרל בריטי שגר אז בכפר אלמזרעה. היה לו ארמון. הגנרל בא אל תושבי הכפר וביקש מהם להיכנע תוך כדי כך שהוא מבטיח להם שלא יאונה להם כל רע. למרות זאת, צעירי הכפר, שרוח המרד היתה בהם, הכריזו שמי שייענה לבקשתו של הגנרל ייחשב כבוגד. הצעירים נכנסו בלילה אל תוך הכפר. השומרים חשו בתנועה חשודה, והחלו לירות עליהם. בשעה זו הצבא כבר הקיף את כל הכפר, אך השאיר את מזרח הכפר פתוח למנוסה, עד שיצאו האנשים. בשלב זה החלו לירות עלינו באש תותחים. בצורה זו יצאו האנשים מהכפר קודם שהגיעו אליו היהודים.

לאחר שיצאנו מכּויכּאת, החלו הנשים לחזור אל הכפר כדי להביא עימן קמח ואוכל מפרי אדמותיהם. החיילים [היהודים] הרגו שלוש מהן. אחת הנשים היתה הִנְד יחיא, אשר חזרה אל הכפר בלילה כדי להביא קמח. אחד השומרים ראה אותה והרגה. היתה אחת נוספת בשם קטף ממשפחת נצרה אשר נהרגה מאותה אש, הרגו אותה בקלות. הגברים לא העיזו ללכת, ולכן שלחו את נשותיהם.

תחנות במסעה של יוסרא אלסנונו

לפני שההודנה נכנסה לתוקף, יצאנו עם אבי אל עבר הכפר ג'ת, ואחר כך הלכנו ללבנון אל משפחת אמי, אמי מלבנון. משהחל חודש זה של הפסקת אש, בא אבי ואמר לנו: "יאללה, בואו נחזור אל הכפר. הכפר מלא באנשים. הרוח מעיפה לכל עבר את התבן,

ואין לנו אלא רק הקמח. אנחנו רוצים לחזור אל הכפר". רכבנו על בהמת משא, כשאנו מעמיסים חפצינו עליה, ופנינו לדרכנו. היתה זו שעת שקיעה. ירדנו מדרך רמיש ליד דיר אלקאסי אל ג'דין ועם הקריאה לתפילת השחר הגענו אל כויכאת. לא היה לנו כלום איתנו, רק כמה פיתות שהבאנו לאכול. כשנגמר חודש ההודנה, היהודים תקפו שוב, עד שאנשי הכפר ברחו כל עוד נפשם בם. רק אלוהים יודע, האנשים נמלטו מהתופת והשאירו את כל הרכוש שלהם מאחור: מי שהיה לו עדרי בקר השאיר אותם מאחור. כל מי שהיו בבעלותו מקני צאן, אף אותם השאיר. כל החיות הושארו מאחור כשהן קשורות בחבלים. כשיצאנו מהכפר. במשך חודש בקירוב נחנו תחת עצי הזית ממזרח, ליד הבריכה, לא רק תושבי כויכאת, גם כן תושבי עמקא, אלמזרעה ואלסמירייה.

ביום השני לגירוש לקחה אימי בהמה מהכפר אבו-סנאן והלכה להביא חיטה כדי לטחון אותה לקמח ולאכול מהלחם שנאפה מימנו. בכויכאת היא פגשה שני גברים לבושי חולצות כחולות ליד החנות של בית דודי לוטפי. הם ראו אותה בבית, כשהבהמה עימה, מעמיסה עליה חיטה עוד ועוד. הם ריחמו עליה ובאו אל הדירה. אלוהים שבשמיים יודע אם היו אלה ערבים או יהודים, הם עזרו לה להעמיס את הקמח וקשרו היטב את החיטה. ואמרו לה "לכי ואל תשובי, אם תחזרי אנשי ההגנה יירו בך".

"חששתי לשלום ילדיי בגלל ההפגזה, והכנסתי אותם לתוך התיבה וסגרתי אותה עליהם"

עלי איבריק – אבו חוסיין (1920) ואשתו, פאטמה איבריק, ספרו לנו על אודות מסעם:

עבדתי כפועל ייצור גפרורים במפעל בעכו במשך 13 שנה, ואז החלו לצוץ הבעיות: עכו הלכה, חיפה נכבשה לאחר מכן. אנשים חששו לחייהם ונסו בבהלה. אם היינו נשארים בכפרים שלנו היו הורגים אותנו מייד. אום חוסיין השתלבה בסיפורו של בעלה, ואמרה: המלחמה באה עלינו מכיוון נהריה. החלו להשליך לעברינו רימוני יד כדי לנסות להפחידנו, אך עמדנו בגבורה על שתי רגלינו. יחד עם זאת, כשראיתי שהמלחמה מתרחבת, היו לי שני ילדים: חוסיין בן ה-4 וחסן בן השנה וחצי. לא פחדתי על עצמי כמו שחששתי לשלומם מפני ההפגזה. אמרתי לעצמי: לאן נותר לי ללכת עימם? לאן ארצה להביאם? אולי אסתיר אותם בבוידע'ם? אבל... מה יקרה אם זה יפול עליהם? החלטתי: אשים אותם מתחת בוידע'ם. אותה בעיה, שהרי ייתכן שזה יתמוטט עליהם. היתה לנו תיבת עץ גדולה. בסוף הכנסתי פנימה בתוכה את ילדיי וסגרתי אותה עליהם, אלא שחוסיין מייד קם מימנה ואמר לי: "אמא, חנקת אותנו בפנים".

אום חוסיין שתקה לרגע, והמשיכה את סיפורה:

אוי לי ואבוי לי מה עוללו לנו. השבח לאל ובחיי הקוראן, קראתי לאבו חוסיין ואמרתי לו: "קח אתה את חוסיין וצא מחלקו

המערבי של הכפר. אני אקח את חסן עימי ואצטרף אליך". הסרתי מראשי את צעיפי הלבן, כדי שלא יבחינו בי ויירו בי. מרוב ההפצצות נמלטנו על נפשנו אל עבר הכפר אבו סנאן.

אום מערוף השאירה את משפחת אבו חסן באבו סנאן

אבו חוסין המשיך אחרי אשתו לספר את סיפורם:

הגענו לבית סלימאן זיאדה באבו סנאן. הוא קיבל את פנינו היטב. התארחנו בביתם למשך שלושה חודשים כשאנו אוכלים ממזונם ושותים את המים שלהם. לא אפינו שום לחם וגם לא בישלנו דבר. כך היה מצבם של כל תושבי כויכאת. לאחר מכן יצאנו אני, אחיי וילדיי ללבנון והתיישבנו בקאנא שבאזור צור למשך שנה. מכיוון שהמצב שם לא מצא חם בעינינו, חזרנו לאבו סנאן עד שמצבנו יתייצב מעט, וא"כ נשוב אל בתינו בכויכאת. הלכנו אל השייחי'ם של משפחת ח'יר. בתיהם היו מלאי פליטים. לאחר זמן מה הגיע אדם ממשפחת סעד, שעבד עימי בבית החרושת לגפרורים, לקח אותנו אל ביתו למשך שלוש שנים. משפחת סעד היא משפחה מכובדת ומפורסמת.

אום חוסיין המשיכה לספר:

המשטרה הגיעה לבית כדי לקחת אותנו מהכפר. אום מערוף, ממשפחת ח'יר שמקורה בלבנון, לא אמרה לי דבר, אלא "אמא", ואז פנתה אל השוטרים ואמרה להם: "לאן אתם רוצים לקחת אותה? זו הרי אישה הרה שכורעת ללדת!". השוטרים האמינו לסיפורה ועזבו אותנו לנפשנו. בזכותה של אום מערוף נשארנו בכפר.

על הדבורה שמנעה מימנו ללכת סיפר לי קאסם נצרה:

כשיצאנו לאבו סנאן ומשגדלה כמות האנשים בכפר, אמרו זקני הכפר למושל הצבאי: "ארצנו קטנה, ואיננו יכולים לכלכל את הפליטים". המושל הצבאי בא באמצע הלילה עם משאיות מכוסות באוהלים ירוקים. הוא ואנשיו החלו להיכנס אל תוך הבתים ולהעמיס על המשאיות את הפליטים. לאחר שמילאו את המשאיות בהם, לקחו אותם לצומת ג'נין והשליכו אותם שם. חלק מהם הלך לסוריה, משם ללבנון ומלבנון חזרו הנה שנית.

באותו יום, שבו לקחו את הפליטים למשאית, הייתי בלבנון. עסקתי במסחר, בהברחה. היינו נוהגים להביא גרביים ושלייק'עס, שאותם מכרנו לאחר מכן למחייתנו. באתי וראיתי אותם לוקחים את הפליטים. משפחתי גרה עם אחת המשפחות באבו סנאן, וביום שבו הצבא נכנס לגרש את הפליטים, עקצה את אבי דבורה בעודו ישן שנת ישרים במיטתו. כשהצבא הגיע אליהם האשה גרשה מימנו את הזבובים, כשהיא אומרת להם: "אלה מהמשפחה... אלה מהמשפחה...". החיילים האמינו לה והלכו. כך נשאר אבי, אשתי וילדיי בארץ.

"הכפר הלך לנו, ולא היתה לנו שום עבודה נוספת על אדמתו"

באותו ראיון שאלתי את יוסרא אלסונונו אם ביקרה בכויכאת מאז העזיבה. ענתה לי:

בשנת 1949 היה באבו סנאן דרוזי בשם עבאס עובד בתאנים והזיתים של היהודים

שגרו בכויכאת. אנו עבדנו באדמה עבור היהודים, אותה אדמה שהיתה שלנו ואשר הפקיעו אותה מאיתנו. כעבור שנה סיימתי לעבוד ולא שבתי לראות את הכפר. משפחתי התרחבה, הילדים גדלו ולא היה לי זמן, ובעצם, הכפר הלך לנו, ואין שום סיבה למה לבקר שם.

"אם לא אחזור אני לכויכאת, יחזור בני אליה"

אבו חוסין אמר בחוסר שביעות רצון לאום חוסיין, אישתו: "מה את מדברת שטויות? מספיק, מספיק! תני לי, אני אספר וזהו". הוא הפנה מבטו אלי והמשיך לספר:
רואים את הרחוב הזה המוביל אל נהריה? כל כולו נלקח מאדמתנו שבכויכאת. יום יבוא, אם ירצה השם, ונשוב בריאים ושלמים אל כפרנו. אם לא אחזור אני לכויכאת, יחזור הבן שלי אליה.
אחיי הגדולים מתו בלבנון. בנו של אחי מת בקאסמייה, גיסתי מתה בבאזורייה, בעלה (אחי) נפטר בקטר, אחייני השני מת באוסטרליה, אחי השני נפטר בבורג' אלבראג'נה, ואילו בנו ונכדו מצאו את מותם קליע בביירות. כל אחד מת לו במקום אחר, אך יחד עם זאת ילדיהם נותרו בחיים, והם אלה אשר ידרשו לשוב אל כויכאת.

* קאסם נצרה (1913) - גר היום בכפר אלמזרעה
* ופיק נצרה (1935) - אבו סנאן
* נהיל עיד (1933) - מחנה הפליטים אלנירב (סוריה)
* יוסרא אלסנונו (1933) - כפר יסיף
* עלי ופאטמה איבריק (1920) - אבו סנאן

ما أخرجه قاسم نصره وزوجته عند التهجير
הכלים שהוציא קאסם נצרה ואשתו בזמן הגירוש

مقتطفات من مقابلة أجريت مع دوف يرميا (1914)

أجري اللقاء في مدينة نهاريا بـ 15 اذار/مارس 2008
أجرت المقابلة: رنين جريس، جودي بن- عت

دوف: ما الذي أتى بكِ لمقابلتي؟
رنين: نحن نقوم بجولات إلى القرى الفلسطينية المهجرة، وحالياً أنا مهتمة بقرية كويكات، والتي يسكن البعض من أهلها في قريتي كفرياسيف، وأيضاً في قرى أبوسنان والمزرعة، وقسم في لبنان وسوريا.
- أنا التقيتهم في حرب لبنان الأولى.
- أين التقيت بهم؟
- في مخيمات صيدا، التقيت الكثير من اللاجئين
- كيف؟
- عملت كمتطوع من الجيش الإسرائيلي لمدة شهر، وخدمت في مخيمات صيدا وصور وفي كل الأماكن. وأرسلت التحيات والرسائل للاجئين من عائلاتهم التي تسكن هنا في البلاد.
- وكيف تقبلوك هناك؟
- لقد كنت جندياً في وحدة جيش اهتمت بمساعدة اللاجئين. مهمتي كانت مساعدتهم وتأمين الماء والطعام لهم. معي، شعر اللاجئون أن هناك من يستطيعون التحدث معه. أرسلت السلامات والتحيّات للاجئين من عدّة قرى مهجّرة والتي انا بنفسي قمت باحتلالها في حرب الاستقلال عام 1948. هل فهمت؟
- كيف كان بالنسبة لك أن تلتقي مع ناس قمت بتهجيرهم عام 48؟
- يومها لم أعرفهم بشكل شخصي. لقد قمت باحتلال قراهم وهم هربوا، وثم التقيتهم مرّة أخرى في مخيمات اللاجئين في حرب لبنان. أشعر بالأسف عليهم، كما شعرت بالأسف عليهم في السابق.
- حدّثني، أين ولدت؟
- انا ولدت في البلاد على زمن الأتراك، لقد خرج الأتراك من البلاد عندما كنت في عمر 4 سنوات. ولدت في مستوطنه بيت جان واليوم هي جزء من بلدة يفنه. عشت هناك حتى عمر 6 سنوات، وبعدها انتقلت عائلتي الى "موشاف" (نوع من المستوطنات التعاونية الصهيونية الصغيرة) نهلال قرب قرية عيلوط والناصرة. أنا أعرف البلاد جيداً. زوجتي وُلدت في نهلال ووالدها كان من مؤسسي البلدة. في نهلال بدأت علاقاتنا مع العرب في المناطق المجاورة وخاصة البدو الذين سكنوا بجوارنا.
قدِم والدي من روسيا عام 1910، حيث كان منخرطاً

بالعمل السياسي آنذاك، وبالإضافة، كان المدرّس في نهلال صاحب قيم إنسانية حقيقي، ومن هنا بدأ اهتمامنا بالعرب المحيطين بنا. زوجتي كانت تزور المناطق البدوية لوحدها، فهي لم تكن بعيدة. انضممت الى الهجناه وعمري 16 سنة. وعند مجيء "الطلائعيين" في تلك الفترة عملوا في الزراعة، ومن خلال عملهم تطورت علاقتهم مع العرب من المناطق المجاورة، ومع أنها كانت علاقة بين عامل ومُشغّل إلاّ أنها كانت علاقة إنسانية.

في موشاف نهلال الذي عشت به، عمل فلاحون عرب في أرضنا. لم أتوقع أن تتعامل الصهيونية مع العرب بهذه الطريقة وكنت مقتنعاً أننا لن نقوم بطرد أي إنسان.

في تلك الفترة بدأت مشاجرات بين أهل الـ"موشاف" والقبائل البدوية المجاورة لنهلال. تمحورت المشاجرات حول المراعي، حيث أنه لم يعد باستطاعة البدو استعمال المراعي بشكل حر كما فعلوا سابقاً، بعد شرائها من قبل اليهود. وكلما أتى الرعاة الى أراضينا كنا نقوم بطردهم. لكن من جهتنا كان هناك فضول كبير للتعرف على جيراننا.

- ما هو سبب الفضول؟

- في تلك الفترة قرأنا العديد من الكتب الكلاسيكية، قرأنا كتباً في الأدب الروسي، الإنجليزي، الفرنسي والنرويجي. قرأنا عن اناس طيّبين وعن فلاحين يسكنون في قراهم بسلام. كنّا مشبّعين بالروح الإنسانية وأردنا أن نطوّر علاقات مع جيراننا العرب. كان يأتي الينا العديد من البائعين المتجولين ليبيعوا لنا الخضار والبيض، كانوا يدخلون الـ"موشاف" ويصرخون "بندورة"، ومعناها بالعبرية "عجفنيوت".

- هل كان العرب فضوليين نحوكم بنفس الدرجة؟

- طبعاً، طبعاً، لكن ليس مثلنا. هم لم يتعلموا أبداً ونحن كنا نتعلم من جيل الحضانة. بالإضافة إلى ذلك، كان هناك نوع آخر من العلاقات مع العرب. في فترة "الهجرة الثانية"، بنى البارون روطشيلد العديد من المستعمرات، وعمل العرب في حراسة هذه المستوطنات من اللصوص. كانت تأتي عائلة قوية، مثلاً أبوكشك، كانت تتولى حماية مستعمرة معينة فتحرسها. عندها قال "الطلائعيون"، ومنهم والدي، "نحن نرفض أن نظل أولاد الميتة"، (كنية اطلقها العرب على اليهود)، وقررنا أن نحرس أنفسنا بأنفسنا". عندها تكوّنت منظمة "هشومير هتسعير" (الحارس الصغير) ومنها انبثقت "الهجناه" فيما بعد.

- دعنا نقترب الى عام 1948، ماذا حدث في كويكات؟ أين كنت؟

- انا كنت هنا في الكيبوتس، كنت يومها ضابطاً، وطبعاً كنا نملك أسلحة أفضل من الأسلحة التي امتلكها العرب.

- لماذا؟

- لأننا كنا متطورين أكثر من العرب من الناحية التنظيمية والاقتصادية والعسكرية.

- لماذا كانت الهجناه منظّمة أكثر؟

- نحن أكثر تطوّراً. انا بنفسي قمت بالهجوم على كويكات، وفي الليلة التالية على عمقا وبعدها بأيام على البروة وثم شفاعمرو، صفورية والناصرة. كل هذه البلاد احتلتها سرّيتي، قمنا باحتلالها بسهولة وتقريباً بدون خسائر من الطرفين.

- وكيف تفسّر ان هنالك أربع نساء من كويكات وعمقا قتلن على يد قوات الهجناه؟

- ممكن، لم أعلم حينها عن وجود مصابين كما تقولين وكما سمعت لاحقاً من أهل القرية. مهمة سرّيتي كانت احتلال القرية. وبعد احتلالها أتت قوّات أخرى وكانت مهمتها السيطرة على القرى.

أنا شخصياً أنتقد ذلك بشدّة، لأنه باللحظة التي انتهت بها الحرب، استمرت دولة اسرائيل في الحكم العسكري حتى عام 1966، كي تمنع عودة الناس إلى قراهم. برأيي كان عليها أن تسمح للاجئين القاطنين في دولة اسرائيل بالعودة إلى قراهم وعدم حصارهم في "جيتوهات". برأيي هذه كانت إحدى الجرائم التي قامت بها إسرائيل.
أريد أن أقرأ لك فقرة عن احتلال كويكات، من كتاب كتبته عام 1998، "ذكريات صبر بدون شوك" (المصطلح " تسبار" بالعبرية ومعناه نبتة الصبر أو الصبار أعطي ككنية لليهودي المولود في البلاد). به أتحدث عن المعارك التي شاركت بها. كنت حينها قائد سرّية تشمل 70 جندياً، في كتيبة رقم 21، ومهمتي كانت احتلال كويكات وعمقا:

" في الثامن من تموز/يوليو، دعيتُ الى مقرّ القيادة وتلقيتُ أمراً باحتلال قرية كويكات في نفس الليلة. هي قرية مسلمة كبيرة، تقع على تلة وتبعد 10 كم عن الكابري، على الشارع الممتد من جهة الجنوب. استناداً الى المخابرات، تواجد في القرية 100 حامل بندقية، حيث طوّروا عند قدومنا، منظومة دفاعية، وكان من المرجّح أن تتجه قوات القاوقجي الى القرية للمساندة، في حال تم الهجوم عليها.
قام اللواء بتزويدي بمصفحتين مع مدفعين، مدفع هاون 3 انش، عدد قليل من القذائف و"بطّاريات نابليونية" للضربات التمهيدية والتي سيتم نقلها لبضع ساعات من موقعها الثابت في رأس الناقورة.
مع حلول الليل، خرجنا من مستوطنة "رجبا" سيراً على الأقدام، وعند وصولنا مشارف القرية أطلقت علينا نار قوية، ولكنها توقفت بعد إطلاقنا قنابل من مدفع الهاون وبعض القنابل اليدوية، وفي عمق القرية بدأت تفرقع رشاشات المصفحات.
بعدها قمنا بمسح القرية من الجهة الشرقية ولم نجد أثراً لأي إنسان.
كان الهروب سريعاً وكاملاً. لم يكن هناك مصابون في سرّيتي ولم نجد أيضاً مصابين من أبناء القرية. ومن خلال تفقّد البيوت رأيتُ بقايا طعام وفناجين قهوة ممتلئة، كان هذا في شهر رمضان، وفهمت حينها أن هجومنا على القرية كان مفاجئاً جداً.

- كان هذا في الليل؟
- نعم، وعند وصولنا إلى القرية في ساعات الصباح، كانت خالية تماماً، ورأينا الناس على التلة، وخفنا من هجوم معاكس. لكن بدلاً من أن يساعدهم بقي القاوقجي في ترشيحا ولم يحضر لمساندة أهل القرية. لم يكن باستطاعة أهل القرية الهجوم لوحدهم فقاموا بالفرار.
- هل كانت هناك مقاومة في قريتي عمقا وكويكات؟
- كان القليل من الطلقات، أطلقوا النار وهربوا، ولم تكن خسائر.
- انت قمت باحتلال القرى ليس بسبب إطلاق النار وإنما بسبب موقع القرية، صحيح؟
- صحيح، بسبب الموقع، وتأمين هذا الشارع. لقد طلب مني أن أحتل كل القرى على هذا الشارع. في الصباح التالي أتت قوات الحكم العسكري ووافقت على استسلام قرى أبوسنان، كفرياسيف، يركا وجولس. استسلمت هذه القرى ورفعت الأعلام البيضاء، وهنا انتهت الحرب في هذه المنطقة. وما حدث في عمقا كان مشابهاً للكويكات.
- عند دخولكم الى عمقا كانت فارغة؟
- نفس الشيء، لم يتوقع الناس أننا سنهجم ليلة بعد ليلة، وهربوا إلى أبوسنان، وقسم منهم الى لبنان.

- لنعد الى الوراء 60 عاماً، لو أعطيتَ مرة أخرى ذات الأمر باحتلال القرى، هل كنت ستفعل ذلك؟
- طبعاً. عندما حاربت عام 48، كنت على يقين أننا اذا لم نربح الحرب، سوف يذبحوننا مثلما فعلوا بنا في الكارثة اليهودية (الهولوكوست).
- انت تقول لي، أن الخوف من الكارثة كان المحفزّ للاحتلال؟
- ليس فقط الخوف من الكارثة، أيضاً كل تاريخ هذه البلاد. عندما بدأ المفتي وقوات الدفاع العربية بالهجوم علينا، كان يجب ان ندافع عن أنفسنا.
- أنت تعلم أن هنالك الآف اللاجئين من كويكات وعمقا في لبنان، هؤلاء اللاجئون يطلبون العودة الى قراهم، ما رأيك بالموضوع؟
- أعتقد أن المشكلة ليست عمقا أو كويكات، إنما مشكلة قومية يجب حلها عن طريق بناء دولة فلسطينية تستوعب جميع اللاجئين. أمّا المهجّرون داخل البلاد فيجب أن نسمح لهم ببناء قرى جديدة، لكن ليس في المناطق المأهولة بالسكان اليهود.
- اذاً أنت تفصل بين الفلسطينيين في البلاد وبين الفلسطينيين في الدول العربية؟
- طبعاً، لا توجد امكانية لإرجاع 3 مليون لاجيء إلى دولة إسرائيل.
- هل كنت على استعداد لأن تقول هذا للاجئين الذين التقيتهم في لبنان؟
- لم أكن لأقول لهم شيئاً، أنا فقط قمت بتزويدهم بالمياه... كنت سأقول إنه عليكم ان توافقوا على بناء دولة فلسطينية، وإسرائيل ستكون أكثر المعنيين بتأمين المساعدات والإمكانيات. لكن من المهم أن يبنوا لهم دولة حديثة وليس كما كانت في الماضي.
- كيف كانت في الماضي؟
- كانت دولة متخلفه، متخلفة اقتصادياً ومن جميع النواحي. يستحق الفلسطينيون دولة مشابهة لدولتنا.

- هل تعرف نفسك اليوم كصهيوني؟
- أنا أنتهيت من الصهيونية منذ سنوات.
- لماذا؟ ما حدث قبل سنوات؟
- بسبب المستوطنات، لقد أثبتت لي الحركة الصهيونيه وايضاً حزب "مباي" والعمل و...، أنهم لن يقوموا بفعل أي شيء لإيقاف الإستيطان وبناء دولة فلسطينية.
- ولكن من جهة أخرى انت لا توافق على عودة اللاجئين؟
- لم يعد يهمني الأمر...

ما تبقى من بيوت القرية
מה שנשאר מבתי הכפר (2008)

ما تبقى من بيوت القرية
מה שנשאר מבתי הכפר (2008)

חלק מראיון שהתקיים עם דב ירמיה (נולד ב-1914)

נערך בנהריה- 15.3.2008
ראיינו: רנין ג'ירייס, ג'דודי בן-עת

דב: למה הגעתְ אלי?
רנין: אנחנו עושים סיורים לכפרים פלסטינים ואני התעניינתי בכויכּאת, שחלק מהפליטים שלו גרים כיום בכפר יאסיף, אבו סנאן, מזרעה וחלק בלבנון וסוריה.
- אני פגשתי אותם במלחמת לבנון הראשונה.
- איפה פגשת אותם?
- במחנות בצידון, פגשתי הרבה
- איך?
- אני הייתי מתנדב בצבא, הייתי מגויס חודש ימים, ושירתתי במחנות בצידון, בצור ובכל המקומות. מסרתי דרישות שלום ומכתבים מהם למשפחות שלהם פה בארץ.
- ואיך הם קיבלו אותך?
- אני היית חייל, אבל היית חייל ביחידה צבאית שגוייסה כדי לעזור לאוכלוסיית הפליטים הסובלת. תפקידי היה לעזור להם במים ואוכל. הם ראו שיש להם עם מי לדבר. מסרתי דרישת שלום לפליטים מהרבה כפרים באזור שאני בעצמי כבשתי במלחמת העצמאות ב 48. הבנת?
- איך זה היה עבורך לפגוש אנשים שכבשת אותם ב 48?
- אני לא הכרתי אותם לפני 48, כי אני כבשתי את הכפרים והם ברחו ואז פגשתי אותם במחנות הפליטים בזמן מלחמת לבנון. חבל לי עליהם, גם אז היה חבל לי וגם עכשיו.
- ספר לי איפה נולדת?
- אני נולדתי פה בזמן התורכים, הם עזבו אותנו שהייתי בן 4. נולדתי במושבה שקראו לה בית ג'אן שהיום היא חלק מיבנה. חייתי שם עד גיל 6. אחר כך המשפחה שלי התיישבה במושב נהלל על יד עילוט ונצרת. אני מכיר טוב את הארץ. אישתי נולדה בנהלל ואבא שלה היה ממייסדיו. בנהלל החלו הקשרים שלנו עם ערבים בסביבה ובייחוד עם הבדווים כי הם ישבו יותר קרוב לנהלל.

אבא שלי היה מרוסיה והגיע לכאן בשנת 1910, הוא היה כבר שם מאוד פעיל ואיש פוליטי. המורה בנהלל היה הומניסט אמיתי וכך התחלנו להתעניין מאוד בסביבה הערבית שלנו. אישתי הייתה הולכת לאזורים הבדוויים לבד, זה לא היה רחוק. הייתי ב"הגנה" מגיל 16. כשבאו החלוצים בזמן ההוא, הם עבדו בחקלאות, ותוך כדי זה התפתחו יחסים עם הערבים באזור, אמנם של עובד ומעביד, אבל יחסים אנושיים. במושב

שלנו (נהלל) עבדו פועלים ערבים באדמות. אני האמנתי שציונות לא תעשה לערבים שום דבר רע. אני הייתי משוכנע, שאנו לא הולכים לגרש אף אחד.
התחילו גם קטטות בין אנשי המושב לבין הבדווים שהיו בסביבות נהלל. הקטטות היו על מרעה, כי הבדווים לא יכלו להשתמש במרעה חופשי כמו עד אז, כי אנחנו קנינו את האדמה והתחלנו להשתמש בה. הם היו רועים באדמותינו ואנחנו היינו הולכים לגרש אותם. אך מצידנו הייתה סקרנות רבה להכיר את השכנים הלאה.
- מאיפה הסקרנות הזאת?
- בזמן ההוא קראנו ספרים של הקלאסיקה האנושית מהתקופה ההיא. ספרות רוסית, אנגלית, צרפתית ונורווגית. קראנו על אנשים טובים ועל איכרים שגרים בכפרים שלהם בשלום. היינו חדורים ברוח אנושית מאוד ורצינו לפתח יחסי שכנים. היו באים רוכלים ערבים ומוכרים לנו ירקות וביצים, היו נכנסים למושב וצועקים "בנדורה", שזה בעברית עגבניות.
- וגם הערבים היו סקרנים כלפיכם באותה מידה?
- בוודאי, בוודאי, אבל לא כמונו, הם לא למדו בכלל, ואנחנו למדנו מגן ילדים.
היו גם סוגי קשרים אחרים. בתקופת העליה השניה, היו מושבות שנבנו על ידי הברון רוטשילד, והערבים היו באים כדי לשמור על המושבות האלה מפני גנבים. הייתה משפחה חזקה, למשל אבו כשכ, שלוקחת חסות על ישוב ושומרת עליו. אז באו החלוצים, כמו אבא שלי, ואמרו "אנחנו לא רוצים להיות "אולאד אלמייתה" (הילדים של המתה), אנחנו צריכים לשמור על עצמנו". אז הקימו את אגודת השומר ומזה אחר כך נולדה "ההגנה".
- בוא נתקרב ל 48. מה קרה בכויכאת? איפה היית?
- הייתי בקיבוץ פה, הייתי מפקד בקיבוץ וברור שהיה לנו נשק יותר טוב מאשר לערבים.
- למה?
- כי אנחנו היינו הרבה יותר מפותחים מבחינה ארגונית, כלכלית וצבאית.
- למה ההגנה הייתה יותר מאורגנת?
- אנחנו יותר מפותחים. אני בעצמי תקפתי את כויכאת ובלילה הבא את עמקא ואחרי כמה ימים את בִּרווה ואחר כך את שפרעם, ספורי ונצרת. כל זה רק הפלוגה שלי, כבשנו בקלות ובלי אבדות משני הצדדים.
- אבל איך אתה מסביר שיש 4 נשים מכויכאת ועמקא שנהרגו על ידי ההגנה?
- יכול להיות, אני לא ידעתי שהיו נפגעים כפי שאת אומרת וכפי ששמעתי אחר כך מאנשי הכפר. התפקיד של הפלוגה שלי היה לכבוש את הכפר. אחרי שכבשנו באו יחידות אחרות שתפקידם היה להחזיק את הכפר.
את זה אני מבקר בצורה חריפה, ברגע שנגמרה מלחמה, מדינת ישראל המשיכה לקיים ממשל צבאי עד 66, כדי לא לתת לאנשים לחזור לכפרים שלהם, לדעתי היא הייתה צריכה לתת לכל הפליטים שנמצאים במדינת ישראל לחזור לכפרים שלהם, ולא להכניסם לגטאות. זה אחד הפשעים שעשתה מדינת ישראל.
אני רוצה לקרוא לך פרק מספר שכתבתי ב-1998, "זכרונות צבר בלי קוצים", על כיבוש כויכאת, שם אני מספר על הקרבות שהשתתפתי בהם. הייתי מפקד פלוגה שמנתה 70 חיילים, בגדוד 21, והתפקיד שלי היה לכבוש את כויכאת ועמקא:
"ב 8 לשביעי 1948, נקראתי למפקדה וקיבלתי פקודה לכבוש עוד באותו לילה את הכפר כויכאת, כפר מוסלמי גדול על גבעה במרחק 10 ק"מ מכברי על כביש האורך מדרום. לפי

המודיעין היו בכפר כ 100 בעלי רובים, שהקימו במבואותיו מערכת הגנה כלשהיא וסביר היה להניח שכוחות קוואקג'י בסביבה יוזעקו לעזרתם כשהכפר יותקף.
הפעם קיבלתי מהחטיבה שני משוריינים עם מקלעים, מרגמה 3 אינטש צמודה, מספר קטן של פגזים, ומנת ריכוך של סוללת הנפוליונצ'יקים שתועבר לשם למספר שעות מעמדת הקבע שלה בראש הנקרה.
עם חשכה יצאנו מרגבה ברגל, וכשהגענו לפאתי הכפר נפתחה עלינו אש רובים חזקה אבל היא פסקה ברגע שנחתו על הכפר פצצות המרגמה ורימוני היד שלנו, ובערפו החלו לטרטר מקלעי המשוריינים. סרקנו את הכפר על צדו המזרחי ולא מצאנו בו נפש חיה.
הבריחה היתה מהירה ומלאה. איש מאנשיי לא נפגע ולא מצאנו גם אף נפגע מאנשי הכפר. בבדיקה בבתים מצאתי שיירי סעודה וספלי קפה מזוגים שננטשו בבהלה, החודש היה חודש צום הרמדאן, ולמדתי מכך שהתקפתנו באה על הכפר בהפתעה מלאה."

- זה היה בלילה.
- כן, שהגענו לקראת הבוקר הכפר היה ריק לחלוטין, בבוקר ראינו אותם על הגבעה וחששנו שתהיה התקפת נגד. קאוקג'י, במקום לעזור להם, הוא ישב בתרשיחא ולא בא לעזרתם. הכפריים לא היו מסוגלים לתקוף וברחו.
- בעמקא ובכויכאת לא הייתה התנגדות?
- היו קצת יריות, קצת ירו וברחו, לא היו לנו שום אבדות.
- אתה כבשת אותם לא בגלל היריות אלא בגלל המיקום של הכפר, נכון?
- כן, בגלל המיקום, כדי להבטיח את הכביש הזה, והטילו עלי לכבוש את כל מה שהיה בכביש הזה. בבוקר במשך היום באו יחידות של ממשל צבאי וקיבלו את הכניעה של אבו סנאן, את כפר יאסיף, את ירכא ואת ג'וליס. הם נכנעו. הרימו דגלים לבנים, ובזה נגמרה המלחמה באזור הזה. מה שקרה בעמקא היה דומה לכויכאת.
- אתם נכנסתם ולא היו אנשים בעמקא?
- אותו דבר. הם לא ידעו שנתקוף לילה אחרי לילה, והם ברחו לאבו סנאן. חלק ברחו ללבנון.
- אחזיר אותך אחורה 60 שנה. במחשבה שנייה, אם יתנו לך אותה פקודה, לכבוש, אתה חושב שהיית כובש את הכפרים האלה?
- בוודאי. כשאני לחמתי ב 48 ידעתי שאם אנחנו לא נצליח לנצח את ההתקפות עלינו, ישחטו אותנו כפי ששחטו אותנו בשואה.
- אתה אומר לי, שהפחד של השואה הוא שהניע את היהודים לכבוש?
- לא רק הפחד של השואה, גם כל ההיסטוריה בארץ. כשהמופתי וההגנה הערבית החלו להילחם בנו, היינו צריכים להגן על עצמנו.
- אתה יודע שאלפי פליטים של כויכאת ושל עמקא נמצאים בלבנון, האנשים האלה ירצו לחזור לכפר שלהם, מה אתה חושב על זה?
- אני חושב שהבעיה אינה של עמקא או כויכאת. זאת בעיה לאומית שצריכה להיפתר על ידי הקמת מדינה פלסטינית, שתקלוט את הפליטים, רובם ככולם. ואלה שנמצאים בארץ צריך לבנות להם יישובים במסגרת המדינה, צריך לתת להם לבנות כפרים חדשים, אך לא במקום איפה שיש התיישבות יהודית.
- אז אתה מפריד בין הפלסטינים בארץ לבין הפלסטינים במדינות ערב?
- בוודאי, אין אפשרות להחזיר למדינת ישראל 3 מיליון פליטים.
- היית אומר את זה לפליטים שפגשת בלבנון?
- לא הייתי אומר כלום, אני סיפקתי להם מים... הייתי אומר תסכימו להקמת מדינה פלסטינית

ותתרמו לבנייתה וישראל תהיה הכי מעוניינת לתת את כל האמצעים והאפשרויות כדי לעזור. חשוב שיקימו מדינה מודרנית ולא כמו שהייתה המדינה אז.

- איך הייתה אז?

- הייתה מדינה מפגרת של הימים ההם, מפגרת כלכלית ומכל הבחינות. וגם מדינת ישראל הייתה מפגרת, והיא התפתחה עם הזמן. הפלסטינים צריכים לקבל בדיוק אותו דבר כדי שיקימו מדינה כמו שלנו.

- אתה מגדיר את עצמך כציוני היום?

- אני גמרתי עם הציונות לפני כמה שנים.

- למה? מה היה לפני כמה שנים?

- בגלל ההתנחלויות, כי הוכיחו לי שהתנועה הציונית וגם מפא"י וגם העבודה וגם... לא עשו שום דבר כדי למנוע את ההתנחלויות שנועדו למנוע הקמת מדינה פלסטינית.

- מצד שני אתה לא מסכים שהפליטים יחזרו לישראל

- היום זה כבר לא משנה לי.....

أحد بيوت القرية ، استعمل فيما بعد كمتحف
אחד מבתי הכפר, השתמשו בו כמוזיאון (2008)

أنا، بيت هيميق وكويكات

وصلت إلى بيت هعيمق عام 1973 مع زوجي وأبنائي الثلاثة. تعلمت عن تاريخ بيت هعيمق من خلال القصص التي سمعتها من الأشخاص الذين أتوا إلى هذا المكان وأقاموا عليه كيبوتس بيت هعيمق في الرابع من كانون الثاني/يناير عام 1949. عن تطوّر الكيبوتس سمعتُ من أصدقائي الذين قدموا إليه بين السنوات 1949 و 1973.

عن قرية كويكات سمعت بعد سنوات كثيرة من مجيئي إلى الكيبوتس. لا اذكر البداية، لكني سمعت دوف يرميا يحدّث طلاب المدرسة، ومن بينهم أبنائي، كيف قاد الهجوم على قرية كويكات في خريف عام 1948. وبعد مدّه علمتُ أن المبنى القائم قرب مسبح الكيبوتس كان في الماضي مدرسة لأطفال كويكات. هذا ما قاله لي أبو فريد الذي عمل بوّاباً في بيت هعيمك، وهو من مواليد كويكات. تركت عائلته القرية عام 1948، وانتقلت إلى قرية أبوسنان المجاورة، حيث كبر وتزوج. التقيتُ بعائلته عن طريق ابنته البكر التي عملت معي بالمركز الجماهيري في أبوسنان كمرشدة للأولاد وأنا عمِلت كمعالجه بالحركة.
في سنوات ال 80، التقيت بلاجئين قدموا من لبنان لزيارة قريتهم كويكات. رحبّت بهم وتعاطفت معهم.
مع مرور السنين، كبر بيت هعيمق وتطور. بنيَت بيوت جديدة، قسم منها على أنقاض بيوت قرية كويكات ومن بينهم منزلي أنا، وبالمقابل، فإن مركز القرية القديم، الأصلي، ظل خالياً من المباني. كبر الكيبوتس وتطور باتجاه أراضي الزيتون التابعة للقرية وعلى أنقاض بعضٍ من مبانيها التي استعملت في ما بعد كمبان عامة للكيبوتس وليس كبيوت خاصة.

جودي بن-عت
كيبوتس بيت هعيمق
آب 2008

كويكات / כויכאת 2008

אני, בית העמק, וכּויכּאת

הגעתי לבית העמק בשנת 1973 עם משפחתי, האיש שלי ושלושת ילדי. למדתי על קורות בית העמק דרך הסיפורים שסופרו ע"י החברים שהגיעו לבית העמק עם הקמתו ב 4 לינואר 1949. על המשך התפתחות בית העמק למדתי מהחברים שהגיעו לכאן במשך השנים בין 1949 ו 1973 .

על כפר כּויכּאת למדתי רק שנים רבות לאחר מכן. אינני זוכרת איך זה התחיל. בין היתר, שמעתי את דב ירמיה מספר לילדי בית הספר, ביניהם הילדים שלי, איך הוא הוביל את המתקפה על כּויכּאת בסתיו 1948. אחר כך נודע לי שהמבנה ליד בריכת הקיבוץ היה הבית ספר של ילדי כּויכּאת. כך אמר לנו אבו פריד שעבד בבית העמק כחצרן, שבעצמו נולד כּויכּאת. ב-1948 הוא עזב עם משפחתו לכפר אבו סנאן, שם הוא גדל והקים משפחה. את משפחתו פגשתי דרך הבת שלו הבכורה שעבדה איתי במתנ"ס אבו סנאן. היא היתה מדריכת ילדים ואני תרפיסטית בתנועה.
משנות השמונים פגשתי פליטים מלבנון שבאו לראות את כפרם כּויכּאת. בירכתי אותם בשלום והרגשתי את כאבם.
עם השנים בית העמק גדל והתפתח. בתים חדשים נבנו גם באזור שבו היה הכפר עצמו, ושם גם ביתי הנוכחי. לעומת זאת, האזור של לב הכפר העתיק, המקורי, נשאר שומם וריק ממבנים.
הקיבוץ נבנה והתפתח באזור שהיו בו מטעי זיתים וכמה מבנים של הכפר. המבנים נשמרו ונעשה בהם שימושים לצרכי הקהילה ולא לשימוש פרטי.

ג'ודי בן-עת
חברת קיבוץ בית העמק
אוגוסט 2008

كويكات / כּוּיכּאת 2008

1.

Kuwaykat

Kuwaykat was a village in the Acre sub-district, in the Western Galilee district. Today it's recognized as a site whose history goes back to the Canaanite period. It has caves and cemeteries, as well as “Tel Mimas,” where there are water cisterns, wine presses and rock-cut tombs. Kuwaykat covered an area of 4,733 dunums, and in 1948 it had more than 1,100 inhabitants.

The expulsion

On 9 July, during the first stage of “Operation Dekel,” the Israeli army succeed in capturing the village. the IDF called on the village to surrender, but the mukhtar rejected the demand, apparently because he feared the Arab Liberation Army would accuse him of treason. That same night the Carmeli Brigade began shelling the village. The residents fled, and soon the fighters in the village joined them in their flight. Some fled to the village of ‘Amqa, but its residents also soon fled after a mortar attack. A handful of villagers –mostly old people - remained in Kuwaykat. It seems that some were exiled after Abu Snan, the neighboring village, fell, and some continued on to Lebanon and Syria.

“Cactuses without thorns” – from the diary of Dov Yermiah, the commander, on the fall of the village:
*Nahariya – 15.3.2008

“On the 8th day of the seventh month, 1948, I was called to headquarters and ordered to capture the village of Kuwaykat that same night – a large Moslem village on a hill ten kilometers from Kabri on the southern road. According to our intelligence, there were about 100 rifles in the village,

2.

and some sort of defensive line had been established on its outskirts. It was reasonable to assume that Kaukji's forces in the area would be called on for help if the village were attacked.

This time the brigade gave us two armored cars with machines, an attached 3-inch mortar, a small number of mortar shells, and a preliminary barrage to soften up the village by a battery of "Napoleans" that were moved there for a few hours from their permanent position in Rosh Haniqra. After dark we set out on foot from Regba, and when we arrived at the outskirts of the village we were met by a heavy barrage of rifle fire that stopped the moment our mortars and hand grenades landed on the village, and the machines guns on the armored cars began firing at them from behind. We went through the eastern portion of the village but didn't find a living soul.

The flight was rapid and total. None of my men was injured, nor did we find any injured residents of the village. When we went through the houses we found the remains of meals and cups of coffee that had been abandoned in panic. It was the month of the Ramadan fast, and from that I learned that our attack had taken the village completely by surprise."

"I feared for my children's safety because of the terrible shelling, I put them in the box and closed it."

From the testimony of Ali Ibrik-Abu Hussein (1920) and his wife, Fatma Ibrik (1923). They live today in the village of Abu Snan:

Acre went...and then Haifa fell. People feared for their lives and fled in panic. Had we stayed in our village, we would have been killed immediately. Umm Hussein joined her husband's account, saying: The war came to us from the direction of Nahariya. They started throwing hand grenades at us, to try to scare us, but we bravely stood our ground. But, when I saw

3.

the fighting spread...I had two children: Hussein, 4 years old, and Hassan, a year and a half old. I wasn't afraid for myself, but the shelling made me fear for my children. I said to myself: Where can I take them? Where could I bring them? Maybe I'll put them in the attic? But...what if the attic collapses?...If I put them in the attic – the same problem, because the attic might collapse.

We had a large wooden trunk. I put my children inside and closed the lid, but Hussein got right up, saying "Mama, you're suffocating us in there."

Umm Hussein was silent, and then continued her account:
Woe, woe is me, what was done to us. Thank god, and on the Koran, I called Abu Hussein and said: "You carry Hussein and leave from the western part of the village. Flee with the child in that direction. I'll take Hassan with me, and join you."

Kuwaykat 1950